جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

معاني الحروف

حروف الجر" أنموذجا "

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبين:

- ميهوبي حسين
- بن شتوح بوالارباح

إشراف الأستاذ:

د : لخضر لوصيف

السنة الجامعية

(2017 / 2016)

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

الى الاستاذ المشرف : الدكتور : لوصيف لخضر الذي كان مرافقا وموجها لنا في عملنا هذا.

..الى أساتذة قسم الأدب العربي بكلية الآداب واللغات والفنون بجامعة الجلفة

....الى طلبة دفعة الماستر أدب عربي 2017

.....الى كل أفراد العائلة

.....الى كل غيور على اللغة العربية

.....الى هؤلاء جميعا نهدي ثمرة هذا المجهود

تشكرات

بداية نتقدم بالشكر الجزيل ، وبآيات الامتنان والعرفان لكل من ساعدنا من قريب او من بعيد ، ...إلى أفراد اسرتين الكريميتين ..

....الى الأستاذ المشرف لوصيف لخضر الذي وقف بجانبنا من اجل تتمة هذا البحث

.... الى أساتذنا الكرام ، والى زملائنا الطلبة ..

لكم منا جميعا كل الشكر والعرفان

مقدمة

مُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، وأفصح من نطق بالضاد، النبي الأمي القرشي العدنان.

إنه لمن دواعي السرور والغبطة أن ننبري بالبحث في اللغة العربية و آدابها وما في ذلك من شرف عظيم لخدامها وامتداد لجهود الأوائل الذين مهدوا الطريق للأجيال القادمة ...

وكان أن وفقنا الله في الرسو عند عنوان البحث"**معاني الحروف– حروف الجر أنموذجا –** " بعد طول بحث في العمل الذي نحن مقبلين عليه ، وحظي هذا العنوان بمباركة الاستاذ المشرف مع لمسة تعديلية منه ، حينها عزمنا بتوفيق الله على جمع بعض ما قيل في معاني الحروف خاصين حروف الجر منها بقسط وافر .

أسباب اختيار الموضوع

ظهر لنا أن البحث في معاني الحروف وحروف الجر خصوصا له أهمية بالغة في :

1–بيان الآثار المترتبة على تعدد معاني حروف الجر في اللغة

2–بيان أثر حروف الجر في تبيان غامض المعاني ولطيفها وبيان ما يحتمله الكلام وما لايحتمله

الدراسات السابقة :

من خلال بحثنا ظهر لنا أنه لم يبحث هذا الموضوع في المذكرات الجامعية حتى وان كانت هناك دراسات نحوية متعلقة بحروف الجر ومعانيها مبثوثة في رفوف المكتبات غير أن ذلك لم يمنعنا من الخوض في هذه الموضوع من جانب معاني الحروف خاصين حروف الجر.

ومنهجنا في هذا العمل التعريف بمعاني الحروف تعريفا موفيا بالغرض ، مميزين لها بين أقسام الحروف، ، محاولين ذكر تقسيم الحروف بحسب التقسيمات الممكنة، مولين أهمية لتقسيمها حسب معانيها ما أمكن، مع ذكر النماذج من حروف الجر بالشواهد .

مما يعطي تصوراً واضحاً لطبيعة استعمال هذه الحروف ، ودراسة معاني حروف الجر جزء من منظومة كبرى ، جديرة بالدراسة إثراءً للدرس اللغوي .

وبعد رصد هذه الحروف محددة في معانيها واستعمالاتها تم عرضها على أقوال النحاة فكان من نتائجه التعرف على معانٍ جديدة في استعمالات حروف الجر

وجدير بنا أن نذكر بمدى عناية شُرَّاح الحديث والمفسرين بمعاني الحروف من حيث النص على معانيها بدرجة تفوق ما ذكره النحاة ، ولعل هذا راجع إلى شدة عنايتهم بتوضيح معاني النصوص إضافةً إلى أن طبيعة استعمالات حروف الجر لا تحكمها قواعدُ نحويه معينة ، وما الضوابط النحوية التي ذكرها النحاة عن الحروف إلا وصفاً لوضع الحرف من خلال ذكر شروط معينة تحدد هذا المعنى أو ذاك.

وكانت لغة القرآن الكريم الرافد الرئيس لعلماء النحو حينما تتبعوا معاني الحروف فاستخلصوا من القرآن لكلِّ حرفٍ معانيه ، وسجَّلوها لنا في كتبهم النحويَّة العامة أو فيما صنَّفوه مخصصا لتلك الحروف فحفظت . وكان جلُّ اعتمادهم في شواهدهم لتلك المعاني على القرآن الكريم ، حتَّى ظنَّ بعض الباحثين أن لولا القرآن ودراساته لم يكن ذكرٌ لتلك المعاني في كتب النحو واللغة، وهذا ما حدا بنا الى الاستشهاد أساسا بالقرآن الكريم .

أهمية البحث

أهمية هذه الدراسة تنبع من كونها تتناول أحد الأقسام الثلاثة للكلمة العربية وهو الحرف، وأحد الأركان المهمة، ولا يحتاج المرء لمزيد تفكّر وعناء لإدراك أهمية حروف المعاني، فهي جزء مهم ومكوّن أساسي من مكونات الجملة العربية في إفادتها للمعاني، توصل معاني الأفعال إلى الاسماء وتربط بينهما فتجعل الجملة سلسة مفهومة، يقول المالقي في معرض حديثه عن أقسام الكلام "...وكانت الحروف أكثر دوراً، ومعاني معظمها أشدّ غوراً، وتركيب أكثر الكلام عليها، ورجوعه في فوائدها إليها "[1].

[1] المالقى ، الامام أحمد بن عبدالنور ، **رصف المبانى فى شرح حروف المعانى** ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، بدون سنة طبع ، ص24.

وقد انصبّت معظم الدراسات النحوية على القسمين الآخرين ، في حين لم يجد الحرف كبير العناية .

ومع أهميتها، فإنّ معاني الحروف ومنها معاني حروف الجر لم تُدرس بالعمق والدقة التي تستحقها ولم تجمع في بوتقة واحدة تعرضها كموضوع ،فقلما تجدها في مصدر واحد أو في فصل واحد ،وإنما هي متناثرة في ثنايا فصول ومواضيع عديدة .

هذا البحث يشكل – بما يثير من تساؤلات – منطلقا لمزيد من الدراسات حول الموضوع مما يؤدي إلى تكامل المعرفة.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى :

1- الوقوف على بعض معاني الحروف وأهم مميزاتها.

2- الوقوف على المعاني اللغوية للحروف.

3- دراسة أقسام الحروف من خلال معانيها.

4- تحليل التسميات التي استخدمها العلماء في إشارتهم لحروف الجر .

أسئلة البحث

1- ما هي الخصائص التي يتميزُ بها الحرف عن كلٍ من الاسم والفعل؟

2- ما هي المعايير التي تُتبع في تقسيم الحروف ؟

3- ما هي أنواع الحروف ؟

4- ما هو دور حروف الجر في تأدية المعنى اللغوي المطلوب؟

5- ما هي معاني حروف الجر النحوية؟

منهج البحث وطريقته

إذا كان لكل بحث من منهجية معينة ، فإن هذا البحث يبدأ نظريا باستعراض الأدبيات التى تعرضت لموضوع البحث ودراستها معتمدين على المنهج الاستقرائي الوصفي الذي يتناسب وطبيعة البحث .

مع تركيز وتوضيح الجوانب اللغوية في تناول الحروف منها أولاً،ثم الوظائف النحوية ، وفي كلا الحالين رتبتها حسب عدد الحروف ،مبتدئاً بالأحادي ثم الثنائي ..وهكذا، وفي القسم الواحد راعيت الترتيب الهجائي للحرف الأول من الأداة ، حيث تأتي "كي" مثلاً قبل "لا" وتليها "مِن" ..وهكذا.

فرضيات البحث

- إنّ كلّ حرف من حروف المعاني يؤدّي وظيفة لغوية ، ولذلك سميت " حروف معاني" .

-أنّه يمكن تقسيم حروف المعاني حسب المعاني اللغوية التى تؤدّيها.

-أنّ الوظيفة اللغوية لحروف المعاني أكبر من تأثيرها النحوي.

-أنّ الجملة العربية لا تستغني عن " الحرف " لإفادة كثير من المعاني.

إطار الدراسة

هذا البحث يتناول حروف المعاني دراسة لغوية نحوية ، متبعاً معايير محددة في تقسيمها لتسهل بذلك دراستها وفهم ارتباطاتها.

يمكن تطبيق نتائج هذا البحث في مجال الدراسات اللغوية والنحوية بما يشكله مساهمة في فهم أفضل للموضوع ووضعه لبنة يمكن البناء عليها في دراسات أخرى حول الموضوع.

الخطوط العامة لهيكل البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وفصلين

المقدمة : وتتضمن الأمور التمهيدية مثل مشكلة البحث ومنهجية البحث وهيكل البحث وحدود البحث ..الخ

التمهيد : وتم التطرق الى ماهية الحرف ، وتقسيمات الحروف .

الفصل الأول : وهو مخصص لمعاني الحروف مع الاكتفاء ببعض الحروف الثنائية والثلاثية دون الاشارة الى الاحادية والرباعية والخماسية تجنبا للاطالة وتوافقا مع ما يتماشى وبحثنا وذلك بعد مشورة أستاذنا المشرف ؛ أمَّا اختيارنا الثنائيَّة والثلاثيَّة دون غيرها ؛ فلأنها أكثر الحروف استعمالا ، ، كان ذلك في مبحثين :.

المبحث الاول : ويتناول معاني الحروف الثنائية

المبحث الثاني : ويتناول معاني الحروف الثلاثية

الفصل الثاني : وهو مخصص لحروف الجر ومعانيها وكان ذلك في مبحثين :

المبحث الاول : ويتناول معاني حروف الجر الاحادية والثنائية

المبحث الثاني : ويتناول معاني حروف الجر الثلاثية والرباعية

خاتمة البحث : وفيها أهم نتائج البحث.

الفهارس : فهرس المصادر والمراجع ، فهرس الموضوعات

ولقد كان لنا أن وقفنا على عديد المصادر والمراجع من أجل أن نحظى بالقسط الوافر من الجوانب المتعلقة بموضوعنا ،ويجدر بنا المقام أن نشير الى بعضها:

1- حروف المعاني والصفات لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي المتوفي سنة 337هـ، هو كتاب مهم تعرّض فيه المؤلف لبعض الأدوات ومنها اسماء وأفعال وحروف، بشرح لغوي موجز.

2- منازل الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني المتوفي سنة 384هـ، وهو كتاب قيم يختصر فيه حروف المعاني بشرح لغوي دون أن يخل بالمعنى ، وركز على الحروف الأحادية.

3- أسرار العربية لـ أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري المتوفي سنة 577هـ ، وهو كتاب قيم تناول بعض الحروف بدراسة تأثيرها النحوي مع التركيز على علة العمل: لماذا عمل هذا الحرف؟ ثم لماذا عمل الرفع أو النصب...الخ، ولم يتعرض للمعاني اللغوية كما أنه لم يتناول جميع الحروف .

4- رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد عبد النورالمالقي المتوفى سنة 702هـ، وهو من أقدم الكتب المؤلفة في الموضوع، واحسنها تبويباً وترتيباً في تناول الحروف، الا أنّه لم يخل من تناول بعض الأدوات الأخرى مع ضمن الحروف ، ولقد أخذ حصة الاسد في دراستنا هذه.

5- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري.

6- رصف المباني في شرح حروف المعاني، الامام أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط.

7- حروف المعاني في تراث ابن مالك، لـ محمد الشحات المتولي عمارة، 1426هـ.

8- الجنى الداني في حروف المعاني ، ابن ام قاسم المرادي.

9- أوضح المسالك ألى ألفية ابن مالك، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري.

وأفادت الدراسة من الوسائل العلمية والتكنولوجيَّة المتاحة أمامها بشكل واسع وكبير فقد اعتمدت على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنيت) في متابعة آخر البحوث والدراسات والكتب المنشورة على صفحات الشبكة ومواقعها المختلفة فاستثمرتها ما أمكنها ذلك ، محاولة أن تلحق بركب العلم المعاصر ، وأفادت الدراسة أيضاً من عدد غير قليل من المكتبات الإلكترونيَّة والبرمجيات الحديثة في المتابعة والبحث والإحصاء للبيانات التي اعتمدت عليها، وكان مجموع الكتب التي حوتها هذا المكتبات الإلكترونيَّة أكثر من أربعة آلاف كتاب من أهم الكتب والمصادر الرصينة في التراث العربي .

تمهيد

تمهيد

إن مصطلح (الحرف) ظهر في كتاب سيبويه حين قسم الكلام إلى اسم، وفعل، وقسم ثالث عبر عنه بقوله : (حرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل) [1].

في تعريف الحرف لغة واصطلاحا : يطلق الحرف في اللغة العربية ويراد به أحد أمور، يقول الخليل بن أحمد: "الحرف من حروف الهجاء، وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفا، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر، مثل: حتى، وهل، وبل، ولعل، وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفا، يقال يقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي في قراءته[2]

الحرف لغة: طرف كل شيء وشفيره وحدُّه[3] .يقال :حرف الجبل أي حدّه وهو أعلاه المحدد، والحرف أيضا: الوجه الواحد، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ**﴾[4]

الحروف في الاصطلاح اللغوي قسمان، حروف الهجاء وتسمى أيضا حروف المباني، وعددها **ثمانية وعشرون حرفا**، وهي التي تتكون منها بنية الكلمة في اللغة العربية، وهذه خارج موضوع دراستنا.

وحروف المعاني، وهي قسيمة الاسم والفعل في أقسام الكلام، وإذا كانت اللغة العربية تحوي عددا هائلا من الأسماء والأفعال، فإن عدد الحروف قليل جدا بحيث لا يتجاوز **ثمانين حرفا**، وهذه الحروف **مبنية غير معربة**.

وكادوا يتفقون في تعريفهم لحروف المعاني بما قاله سيبويه قال سيبويه (ت180هـ) في (باب علم ما الكلم من العربية) : ((فالكلم : اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاءَ لمعنىً ليس باسم ولا فعل ...))[5] .، وقد استقر هذا لدى النحاة من بعده، وأجمعوا على هذا التقسيم للكلمة، ولم يحاولوا النظر فيه، بل إنهم عمموا هذا التقسيم في كل اللغات ثقة منهم بدقته واطمئنانًا إلى هذا الحكم،

وأما ابن مالك (ت672هـ) فقد قال[6] :

كلاَمُنَا لَفظٌ مُفِيدٌ كاستَقِم واسمٌ وفِعلٌ ثمَّ حَرفٌ الكَلِم

وقال في موضع آخر بعد أن عرَّف الكلمة :((وهي : اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ.)).

---

[1] - سيبويه(أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، **الكتاب**، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2، 1982 ، 1: 12.

[2] - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، **معجم العين** ،تحقيق: عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت لبنان ، 2003 ، الجزء 3، ص 210

[3] - الفيروزآبادي ، **القاموس المحيط**، تح : مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط8 ، 2005 ، ج 3 ص 126

[4] الحج: 11

[5] - سيبويه ، مصدر سابق ، 1\12 .

[6] - ابن عقيل ،بهاء الدين عبد الله ، **شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك** ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، ط20 ، 1980 ، 1\ 13

ولم يبتعد الزجَّاجي (ت337هـ) عن حد سيبويه (ت180هـ) حينما قال :((الحرف ما دلَّ على معنى في غيره ، نحو: مِنْ و إلى وثمَّ وما أشبه ذلك .))[1] .

ولم يعرِّف ابن مالك الحرف واكتفى بالقول :((سواهما الحرف كهل وفي ولم ...)) ، فلم يعرِّف الحرف وإنما قال هو ما سوى الاسم والفعل ، وذلك لانحصار الكلمة في هذه الأنواع الثلاثة . فلما كان قد بيَّن الاسم والفعل ، فغيرهما الحرف [2].

ولعل الرضي الأسترآبادي (ت688هـ) كان أكثر من غيره فهماً لمعنى الحرف وأكثر تشخيصاً للفروق بين الاسم والفعل والحرف[3]، الذي يقول عنه بأنه : ((كلمة دلت على معنى ثابت في لفظ غيرها ...فالحرف مُوجدٌ لمعناه في لفظ غيره ...)) [4] .

أما ابن هشام (ت761هـ) فيحدد الحرف بأنه ((لا يقبل شيئا من علامات الاسم والفعل.))[5]، فلما انتفى قبول الكلمة لعلامات الاسم والفعل ، تعيّن القسم الثالث ،لانحصار الأقسام . ويبدو أنه كان يعلم إن كلامه هذا لا يمثل حدَّاً للحرف ، لذا نراه يقول في كتاب آخر: ((والحرف في الاصطلاح ما دلَّ على معنى في غيره .))[6] .

ذكر السيوطي (ت 911هـ) إن الحرف ليست له علامة وجودية ، بل علامته أن لا يقبل شيئا من خواص الاسم ولا من خواص الفعل[7]، وهو بهذا يلتقي طائفة من العلماء الذين يميزون الحرف (بالعلامة العدمية) ، إذ إن الظواهر الشكلية التي تستعمل للتميز بين أقسام الكلم تارة تكون بثبوت هذه الظواهر ، وأخرى تكون بعدمها – الوجود السلبي لها – فلعدم العلامة دلالة عكسية للوجود[8] .

إن جلَّ العلماء كانوا يرتضون تعريف الحرف بأنه ((ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل.)) أو ((ما دلَّ على معنى في غيره .)) أو ((ما جاء لمعنى في غيره .)) ، ومقصدهم واحدٌ وإن اختلفت العبارة ،إلاَّ أننا لا نعدم مثل العكبري الذي فرَّق بين معنى العبارتين ورجَّح ((ما دلَّ على معنى في غيره .)) . ثم أضاف لها قيداً آخر (فقط) ليخرج به بعض الكلمات التي قد يشتبه أنها تدخل في حدِّ الحرف ، وكذلك أضاف الزمخشريُّ قيداً آخر ((ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه.)) ، وأضاف البطليوسيُّ قيداً ثالثاً ((ولم يكن أحد جزئي الجملة .)) . هذه القيود التي أضافها بعض العلماء تسعى لضبط التعريف وجعله جامعا مانعا ، في حين عدَّ آخرون خلُّوَ الحرف من علامات القسمين الآخرين تعيينا للنوع الثالث (وهو الحرف) ، وبتعبير أدق إن جلَّ العلماء كان ينظر في التعريف إلى الجهة الوظيفية

---

[1] - الزجاجي ، **الجمل في النحو** ، تح : د علي توفيق الحمد ، ط1984،1 ،مؤسسة الرسالة بيروت ، 17 ، الزجاجي ، **الايضاح في علل النحو** ، تح : مازن المبارك دار النفائس بيروت ،ط6 ، 1996 : 54 .

[2] - ابن الناظم ، **شرح ألفية ابن مالك**، تح : محمد بن سليم اللبابيدي ،بيروت لبنان ، دت ، : 6.

[3] - جمال الدين مصطفى ، **البحث النحوي عند الأصوليين** ،مكتبة بغداد ،دون طبع ،ص206- 207 .

[4] - رضي الدين الاستراباذي ، **شرح الرضي على الكافية** ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ط،1995 ، 1\36 .

[5] ابن هشام الانصاري ، **شرح قطر الندى وبل الصدى** ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الطلائع ، القاهرة ، مصر ،2004 ، ص36 ، ابن هشام الانصاري ، شرح شذور الذهب ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الطلائع ، القاهرة ، مصر ،2004 ، ص31

[6] ابن هشام الانصاري ، المصدر السابق ، ص18

[7] جلال الدين السيوطي،**همع الهوامع** ، تح:أحمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان ،ط1 ، 1998 ،1\9 .

[8] فاضل مصطفى الساقي، **أقسام الكلام العربي** من حيث الشكل والوظيفة ،المطبعة العالمية، القاهرة ،1977،ص91.

للحرف[1]، وما يؤديه في تركيب الكلم من أثر، وبعضهم كان ينظر إلى الجهة الشكلية في الحرف فيحاول أن يحدده بناءً على الشكل والعلامة ، ولا نعدم من جمع بين هذا المنحى وذاك أمثال (ابن جني ، وابن هشام) فقد ذكرا الحدَّ والعلامات معاً .

الحروف والأدوات :

لم يستعمل النحاة القدماء لفظة الأداة إلاَّ للدلالة على معناها اللغوي ، وهو الآلة التي تقيم حرفة صاحب الحرفة ، وأداة الحرب سلاحها [2]، ولعلَّ أهم ما نستطيع رصده من استعمالات القدماء لهذه اللفظة ، قول الخليل (ت180هـ):((وكلُّ حرفٍ أداةٌ إذا جعلت فيه ألفاً ولاماً صار اسماً قوي وثقل .)) [3]، يعني أن كل حرف هو أداة وآلة للربط ، ويقول عن كل من : (إلى) و(في):((حرف من حروف الصفات .)) [4]، فهو يستعمل حرف لتدلَّ على المعنى الاصطلاحي للقسم الثالث من أقسام الكلم ، أما لفظة (الأداة) فكان يستعملها لتدل على معناها اللغوي العام . فهي بعدُ لم تتجذر مصطلحاً نحوياً ، وإذا أردنا أن نتوسع أمكن القول : إن الخليل ((يستعمل الحرف في حديثه عن حروف المعاني والأسماء ، ويستعمل الأداة بمعنى الآلة أو الرابطة.))[5]، وهذا يعني أن بينهما عموما وخصوصا من وجه .

أما سيبويه فلم نره قط يستعمل لفظة الأداة ، وإنما كان يستعمل لفظة الحرف للدلالة على القسم الثالث من أقسام الكلام العربي . ووردت لفظة الأداة عند المبرد لكنها كانت تعني الآلة التي لها قوة العمل في غيرها من المفردات سواء أكانت حروفا أم أفعالا ، فهي العوامل . يقول المبرد(ت286هـ) :((إعلم أن الأفعال أدوات للأسماء تعمل فيها كما تعمل الحروف الناصبة والجارَّة ، وإن كانت الأفعال أقوى في ذلك .)) [6]، ويقول في موضع آخر عن (إن) :((أصل أدوات الشرط ، والهمزة أصل الاستفهام ، وإلاَّ أحق بالاستثناء والواو أحق بالعطف.)) [7]، فمثلما أطلق على الأفعال (أدوات) وقاس عملها على عمل الحروف العاملة في الأفعال أو الأسماء ، يقول عن الحروف (أدوات الشرط) ، ويقصد بها أن لها قوة العمل في غيرها ، فالأدوات هي العوامل .

فالنحاة الأوائل كانوا يضعون مصطلح (الحروف) قسيماً للأسماء والأفعال ، ولم يستعمل أحد منهم مصطلح (الأداة) بدلا منه .

ومال الكوفيون شيئاً فشيئاًً إلى إبدال لفظة الأداة للدلالة على القسم الثالث من أقسام الكلام ، وأصبحوا يتبنون هذا المصطلح [8] . فالفراء(ت207هـ) يستعمل مصطلح الأداة ليدل على حروف المعاني صراحة وذلك في معرض كلامه عن تفسير

---

1 - المصدر نفسه ،35 .

2 الخليل الفراهيدي ، **معجم العين**، د ط ، بغداد ، 1981 ،دار الرشيد للنشر ، مادة (أدو)، 8 \98 . ابن منظور ، **لسان العرب**، دار الصادر ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، 14\25 .

3 الخليل الفراهيدي ، مصدر سابق ، مادة (هل) ، 3\352 .

4 المرجع نفسه ، مادة (إلى) و(في) ، 8 \ 256 ، 409 .

5 **حروف المعاني في معجم لسان العرب** ، رسالة ماجستير مخطوطة ، تقدم بها : يوخنا مرزا خامس يوخنا إلى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة تكريت ، 1420هـ - 1999م ، ص25 .

6 المبرد ، **المقتضب**، ت:محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ،1399 هـ ، 4\80 .

7 نفسه ،4\16.

8 مهدي المخزومي،**مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**،دار الرائد العربي،بيروت،ط3 ،1986،242 ، عوض محمد الفوزي ، **المصطلح النحوي :**نشأته وتطوره ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 ،ص174.

قوله تعالى : ﴿ **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ**﴾[1] ، قائلاً : (((أنْ) في موضع نصب لأنها كانت أداةً بمنزلة (إذ) فهي في موضع نصب .)) [2]، ولكنا لا نعدم استعمال الفراء لمصطلح الحروف أيضاً[3].

وعلى هذا يكون الفراء أوَّل من استعمل الأداة بمعناها الاصطلاحي ، إذ جعله الفراء في مقابل ما يسميه البصريون (حروف المعاني) [4] . ولما كان المصطلح في مرحلة المخاض ولم يستقر بَعْدُ ، فليس غريباً أن نرى ثعلباً(ت291هـ) يستعمل مصطلح (الأداة) بمعنى (الإضافة)[5].

وبعد مدَّة من الزمن تسنى لأبي بكر بن الأنباري(ت328هـ) أن يستبدل بمصطلح (الحرف) مصطلح (الأداة) ، وذلك عندما قسَّم الكلم على((اسم وفعل وأداة))[6]، ويبدو أنه قدم على هذه الخطوة على استحياءٍ ، إذ لم يترك مصطلح الحرف البتَّة ، بل كان يورده على قلَّة[7]. وبذا يكون أوَّل كوفيٍّ يضع مصطلح الأداة بصورته النهائية بدلاً من الحرف في تقسيم الكلم ، إن لم يكن أوَّل النحويين عامةً .

وبعد هذا أصبحنا نجد من يعرِّف الأداة بتعريف الحرف الشهير ، يقول أبو عبد الله الطوال (ت243هـ) :((الأداة ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل.)) [8] ، ويقول أبو نصرٍ الفارابي (ت339هـ) :((الأداة لفظٌ يدلّ على معنى مفرد لا يمكن أن يفهم بنفسه وحده دون أن يقرن باسم أو كلمة.)) [9] .

إن عدم استقرار مصطلح (الأداة) واستقلاله عن مصطلح (الحرف) جعل ثلَّة من العلماء يستعملون المصطلحين في كتاباتهم ومؤلفاتهم ، فابن يعيش(ت643هـ) ، وابن مالك(ت672هـ)، وابن الناظم(ت686هـ) ، وابن عصفور(ت669هـ) ، وغيرهم يستعملون مصطلح الأدوات في دلالته العامة [10]، إذ يطلق في أبواب مثل الاستثناء ، والنفي ، والاستفهام ، وهذه الأبواب تتضمن ألفاظاً لم تثبت اسميتها عند النحاة جميعا ، وفيها أيضاً أسماءٌ أو أفعالٌ ، أما مصطلح الحروف فكان يطلق في الأبواب التي تشتمل على حروفٍ فقط ، ولا يشوبها شيءٌ ، مثل أبواب (حروف الجر) و(حروف العطف) و(الحروف

---

[1] الكهف:6

[2] أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، **معاني القرآن** ، تحقيق : محمد علي النجار ، وآخرون ،عالم الكتب ، بيروت ،الطبعة الثالثة:1401هـ - 1983م ،1\58 .

[3] المصدر نفسه ،1\268.

[4] عوض محمد الفوزي ، **المصطلح النحوي :**نشأته وتطوره ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 ،ص174.

[5] - أبو العباس ثعلب ، **مجالس ثعلب** ، تحـ: عبد السلام هارون ، طبعة الكويت ، 1962 ، 1\ 158 ، 2\590 ، **حروف المعاني في معجم لسان العرب** ، رسالة ماجستير مخطوطة ، تقدم بها : يوخنا مرزا خامس يوخنا إلى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة تكريت ، 1420هـ - 1999م ، ص 28 .

[6] - أبي بكر محمد بن القاسم الأنباريّ ، **المذكر والمؤنث** ، تحقيق : الدكتور طارق عبد عون الجنابيّ ، مطبعة العاني ، بغداد ، الطبعة الأولى:1978م ، ص 166-167 ،449 .

[7] - المصدر نفسه ، ص 449، 674 .

[8] - أبي محمد بن السيد البطليوسيّ، **الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل** ، تحقيق : سعيد عبد الكريم سعُودي ، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1980م ، ص76 .

[9] - نفسه .

[10] - ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي) ، **شرح المفصل للزمخشري** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط1، 2001 ، 8\ 2-3 ،42–43، **شرح ألفية ابن مالك** ، لأبن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام العلامة جمال الدين محمد بن مالك ، تصحيح وتنقيح : محمد بن سليم اللبابيديّ ، مطبعة القديس جاورجيوس ، بيروت،1312هـ ، ص 128 ،273 ،284 ،286.

الناصبة للفعل) ، فمصطلح الأداة أخذ يطلق في الأبواب التي تحوي ألفاظاً عاملة ليست خالصة الحرفية بل تختلط بها مع الحروف أدوات أخر ، فهو مصطلحٌ عامٌ ، والحروف مصطلحٌ أخصُّ منه .

بقي مصطلح الأداة يتأصل شيئاً فشيئاً بين البصريين والكوفيين ، ثم على يد النحاة الآخرين ، وتتضح معالم المصطلح جليَّةً في تعريفي ابن القيم(ت751هـ) ، والسيوطي(ت911هـ) ، فالأوَّل يقول : ((الروابط بين جملتين هي الأداة التي تجعل بينهما تلازما لم يفهم قبل دخولها .))[1] ، والسيوطي يقول : ((وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف .)) [2].

تجسد الاضطراب وعدم الاستقرار في مصطلح (الأداة) جلياً في الكتب التي عنيت بحروف المعاني ، وعلى أن مصطلح الحروف كان الأكثر انتشاراً وشيوعا في هذه الكتب ، إننا نجد مصطلح الأداة مستعملاً بوضوح ، إذ أطلقت لفظة الأداة في كتابي (حروف المعاني) للزجاجي(ت337هـ) ، و(الأزهية) للهروي(ت451هـ) على الحروف وغيرها[3]، وعلى أن الزجاجي سمَّى كتابه (حروف المعاني) إلاَّ إنه أدخل فيه أصنافا من الأدوات لا تدخل تحت قائمة الحروف ، فقد أدخل أسماءً ، وأفعالاً ، وظروفاً ، بل عدَّ (التحيَّات لله) و(لبيك وسعديك) و(غفرانك لا كفرانك) من الحروف[4]، أما المؤلفون في القرن الثامن فالظاهر أن رؤيتهم للمصطلح كانت أوضح ، فالمالقي(ت702هـ)، والمرادي(ت749هـ)، وابن هشام (ت761هـ) يستعملون الأداة جنساً يضم تحته أنواعاً من الحروف والأسماء والأفعال وربما الظروف [5]. ثم إن ابن هشام استعمل لفظاً آخر ليجعله دالاً على ما يدلّ عليه كلٌّ من (الحرف والأداة) بصورتهما العامة فأطلق لفظة (المفردات)، ويعني بها ((الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف .)) [6].

وجد المحدثون الباب أمامهم مفتوحا ، قد سبقهم القدماء في توطئة مصطلح الأداة لإدخال أصنافٍ أخرى من الكلم يعتقدون أنَّ من حقها أنْ تجمع مع الحروف ، وهذا ما فعله إبراهيم أنيس ، ومهدي المخزومي ، و تمَّام حسَّان ، وتلميذه فاضل الساقي . فقد ضمَّ كلّ واحدٍ منهم مفرداتٍ يرى أنَّ لها صفاتٍ مشتركةٍ تسمح له بضمها إلى (حروف المعاني) وتشكل معها قسيماً واحداً لأصناف الكلم في العربية بجامع واحد ، وكان هذا الجامع هو (إفادتها التعليق) ، على أن لكل مجموعة منها معنىً خاصاً بها .

---

[1] - ابن قيّم الجوزيَّة ، **بدائع الفوائد** ، دار الكتاب العربي ، المطبعة المنيريَّة ، بيروت ، (د.ت) ، 1\ 43 .

[2] - جلال الدين السيوطي ، **الإتقان في علوم القرآن** ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط03 ، 1951م ، 1\145 .

[3] - الزجاجي (أبي القاسم عبد الرحمان بن اسحاق) ، **حروف المعاني**، تح :علي توفيق الحمد ، دار الأمل ، أربد ، الاردن ، ط2، 1986، ص 1 ،71 .

[4] - المصدر نفسه ، ص22 ، وينظر معها الصفحات : 7، 9 ، 12، 14،16، 17، 26، 27، 73 .

[5] - أحمد بن عبد النور المالقيّ ، **رصف المباني في شرح حروف المعاني** ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة زيد بن ثابت : 1395هـ - 1975م . ص 185،100،98،16 . الحسن بن القاسم المرادي ، **الجنى الداني في حروف المعاني** ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1992 ، ص 433،414،370،276،117،97 .

[6] - ابن هشام الانصاري ، **مغني اللبيب عن كتب الاعاريب** ، تح: محي الدين عبد الحميد ، الكتبة العصرية ، بيروت ، (دط) ، 1991 ، ص17 .

وخلاصة القول : أن مصطلح الحرف كان سابقاً في الظهور لمصطلح الأداة بوقت ليس بالقليل ، وقد مرَّ مصطلح الأداة بتحولات ومراحل حتى استقرَّ على يد المتأخرين من النحاة ، فأضحى الحرف يطلق على ألفاظ الأبواب التي تتضمن الحروف فقط ، مثل أبواب (حروف الجر) و(حروف العطف) و(الحروف المشبَّهة بالفعل) و(الحروف الناصبة للفعل المضارع) ، أما الأداة فهي أعمُّ وأشمل ، إذ تطلق في الأبواب التي تشتمل مع الحروف على الأسماء أو الأفعال أو الظروف . وقد ترسخ هذا الفهم عند المحدثين لذا نراهم حينما يريدون تعريفها صاروا يشيرون إلى الناحية الوظيفية التي تجمع هذه المفردات ، فالأداة ((كلمة تؤدي وظيفة نحوية عامة، وهذه الوظيفة تتضح بالتعبير عن المعنى النحوي العام للجمل والأساليب.))[1]، وهي ((روابط تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض وتدل على مختلف العلاقات الداخلية بينها.))[2].

إن لهذه الروابط الأثر الأكبر في توجيه المعنى في الجمل ، وهي تمثل مرحلة الارتقاء اللغوي ، والى هذا يعزوا العلماء عدم ظهور الروابط في لغة الأطفال في المراحل الأولى من تعلمهم اللغة ، فتبدو لغتهم عارية من الحروف والروابط ولا تظهر إلاَّ في مرحلة متأخرة جداً[3]، فـ((أوَّل ما نلحظه عند الطفل ظهور أسماء الذوات بادئ ذي بدء ، ثم الأفعال والصفات ، ثم الضمائر ، وأخيرا الحروف ، وما يشبهها من ظروف وأسماء شرط...)) [4].

إن اللغات التي تحوي ثروة أو وفرة في الحروف والأدوات لغات راقية ، قد مرَّت بمراحل تطور كبيرة ، حتى وصلت إلى تنوع أساليب ربط الكلام وتعليقه ((وقد أحرزت العربية بفضل أعمال شعرائها تطوراً عظيماً في هذه النقطة يتجلى في ذلك العدد المهم الذي بلغته روابط التعليق .))[5].

دلالة الحروف على المعاني

وإذا كان النحويون قد أجمعوا على جعل الحرف قسيما للاسم والفعل في الكلمة، وأنه جاء لمعنى، فقد ذهبوا في دلالة الحرف على معنى في نفسه أو في غيره مذاهب، وانقسموا في ذلك إلى فريقين، فريق يقول بدلالة الحرف على معنى في غيره، وهم جمهور النحويين، يقول ابن عقيل: (وإن لم تدل على معنى في نفسها ـ يعني الكلمة ـ بل في غيرها فهي الحرف([6] وقال ابن جني: (والحرف ما لم تحسن فيه علامات الأسماء ، ولا علامات الأفعال ، وإنما جاء لمعنى في غيره[7].

---

[1] ـ فاضل مصطفى الساقي،**أقسام الكلام العربي** من حيث الشكل والوظيفة،المطبعة العالمية، القاهرة،1977،ص262 .

[2] ـ د: مصطفى النحاس ، **دراسات في الأدوات النحوية** ، شركة الربيعان ، ط01 ، 1979 م،ص24 .

[3] ـ د. محمود السعران ، **علم اللغة** مقدمة للقارئ العربي ، دار المعارف ، مصر ، 1962م ، ص 104- 105

[4] ـ د.محمود فهمي زيدان، **في فلسفة اللغة**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985م ، ص 217 .

[5] ـ هنري فليش اليسوعي ، **العربية الفصحى** ، نحو بناء لغوي جديد ، تعريب وتحقيق : عبد الصبور شاهين ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط01 ، 1966م ، ص 181 .

[6] ـ بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيليّ ، **شرح ابن عقيل** على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، دمشق ، ط04 ، 1985م، ج 1 ص 15

[7] ـ أبي الفتح عثمان بن جنيّ ، **اللمع في العربية** ، تح: حامد المؤمن ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1982م ، ص 91

ويقول السيرافي: "فإن سأل سائل فقال: لم قال، وحرف جاء لمعنى، وقد علمنا أن الأسماء والأفعال جئن لمعان؟ قيل إنما أراد وحرف جاء لمعنى في الاسم و الفعل[1].

أن الحرف يدل على معنى في نفسه أيضا، فأنت عندما تقول (في) أفهم أنك تقصد معنى التضمن والاحتواء، ويبقى معناه مجملا غير متضح حتى يوضع في سياقه، تماما مثله مثل سائر أنواع الكلام، لا يتضح حال كونه مفردا عريا من التركيب، لا يفيد معنى مكتملا.

أقسام الحروف :

من أجل تسهيل دراسة الحرف، يجمل تقسيمه وتصنيفه إلى أقسام، باعتبار من الاعتبارات الممكنة.

فيمكن تقسيم الحروف من حيث عملها إلى حروف عاملة كأنَّ وأخواتها وغير عاملة كأحرف الجواب .وتنقسم الحروف العاملة إلى حروف عاملة في الجر، وحروف عاملة في النصب، وحروف عاملة في الرفع، وحروف عاملة في الجزم.

كما أنه يمكن تقسيم الحروف أيضاً(الاختصاص) إلى مختصة بالأفعال كأحرف التحضيض، ومختصة بالأسماء كحروف الجر، ومشتركة كما ولا النافيتين والواو والفاء العاطفتين. كما أنها قد تكون متصلة بها كباء الجر واللام أو منفصلة عنها كمن وعن.

وإذا أردنا أن تبين العلاقة الكائنة بين دخول الحروف على الأسماء أو الأفعال اتصالا أو انفصالا، وعملها فيما دخلت عليه، وطبيعة عملها، وتعليل ذلك كله، فقد نظم ابن جني هذا في سلك بديع محكم فقال: "فأما المختص بالاسم فلا يخلو من أن يتنزل منه منزلة الجزء، أولا. فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل، كلام التعريف. وإن لم يتنزل منزلة الجزء فحقه أن يعمل، لأن ما لازم شيئاً، ولم يكن كالجزء منه، أثر فيه غالباً. وإذا عمل فأصله أن يعمل الجر، لأنه العمل المخصوص بالاسم. ولا يعمل الرفع ولا النصب، إلا لشبهه بما يعملهما. ك إن وأخواتها، فإنها نصبت الاسم ورفعت الخبر، لشبهها بالفعل ... ولولا شبه الفعل لكان حقها أن تجر، لأنه الأصل..[2].

وأما المختص بالفعل فلا يخلو أيضاً من أن يتنزل منه منزلة الجزء أولا .فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل، كحرف التنفيس، وإن لم يتنزل منه منزلة الجزء فحقه أن يعمل .وإذا عمل فأصله أن يعمل الجزم، لأن الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم. ولا يعمل النصب إلا لشبهه بما يعمله، ك أن المصدرية وأخواتها، فإنها لما شابهت نواصب الاسم نصبت. ولولا ذلك لكان حقها أن تجزم.

كما أن جميع الحروف في اللغة العربية لا محل لها من الإعراب.

وتنقسم الحروف من حيث عدد حروفها إلى خمسة:

1- الحروف الأحادية: مثل الألف والباء والكاف واللام....

2- الحروف الثنائية: مثل: إذ، لم، الـ، أم، أن، أو، أي، عن، في، كي، لا، لن، ما، مذ، من، ها، والنون الثقيلة...

---

[1] -أبي سعيد السيرافي، **شرح كتاب سيبويه** ، تح:أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط1 ، 2008 ، ج 1 ، ص 52

[2] - أبي الفتح عثمان بن جنيّ ، **اللمع في العربية** ، تح: حامد المؤمن ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1982م ، ص2

3- الحروف الثلاثية: مثل: آي، أجل، إذا، ألا، إلى، أما، أنّ، إنّ،- أيا، بلى، ثمّ، ربّ، سوف، علّ، لات، ليت، منذ، نعم، هيا....
4- الحروف الرباعية: مثل: إذما، ألاّ، أمّا، إمّا، حتى، كأنّ، كلاّ، لكنّ، لعلّ، لمّا، لولا، لوما، هلاّ.
5- الحروف الخماسية: إنما، أنما.

وكل مجموعة من هذه الحروف اشتركت في معنى أو عمل نسبت إليه.

أقسام الحروف من معانيها

معرفة معاني الحروف مما يتوقف عليه في فهم الكلام العربي، حيث تبقى الأسماء والأفعال غير ذات دلالة مفيدة في تركيبها ما لم ترتبط فيما بينها بالحروف، وبتغيير الحرف يتغير المعنى، كما أن الاختلاف في فهم دلالة الحرف الواحد في سياقه يؤدي اختلاف في معنى الكلام.

وبالنظر والتتبع يمكن أن نجد معاني وأقساما كبرى عامة تندرج تحتها حروف كثيرة، تتفاوت معانيها الجزئية، فما يشترك في معنى أو عمل واحد تنسب إليه، وقد ذكر هذا التقسيم إبراهيم بن محمد الصفاقسي، وسماه التقسيم بحسب ألقاب الحروف، وذكر منه خمسين لقبا، قلت :والحق أن هذه الألقاب إنما اختيرت من معاني الحروف، فيقال مثلا:

1) **أحرف الجواب:** لا ونعَمْ وبلى وإي وأجَلْ وجلَلْ وجَيْرِ وإنّ،مثل قولك: هل تؤدي الأمانة؟، أقول: نعم.
وكقول الحجاج لأهل العراق: ألست ابن جلا وطلاع الثنايا؟، قالوا: بلى. وكما في قوله تعالى: ﴿**وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ** ﴾[1].

وقول الشاعر:
يقولون لي صفها فأنت بوصـــــــــــــــــفها خبير :أجل عندي بوصفها علم
قالوا تخوض غمار الموت قلت: ججل أتقتحم المنـــــــــــــــــون قلت: جير
ويقـــــــــــــــــــــــــلن شـــــــــــــــيب قد علا ك وقـــــــــــــــد كبرت فـــــــقلت: إنْه

2) أحرف النفي:

وهي لم ولما ولن ما ولا ولات وإن مثل: لم ينجح الطالب الكسول، لما يأت الأستاذ، لن يدخل كافر، ما هذا حقا، لا ماء في الدار، لات ساعة مندم، إن رجل خيرا من رجل إلا بالتقوى والعمل الصالح.

03**أحرف الشرط:** إنْ وإذما ولو ولولا ولوما وأمّا
وهي إن وإذما ولو ولولا ولوما وأما مثل إن تضرب أضرب، إذما تقرأ تنجح، قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾[2].

---

[1] - سورة يونس ،آية :53

[2] - آل عمران:159.

وكقول الشاعر:

لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الإنسان

04**أحرف التحضيض:** ألا وألاّ وهلاّ ولولا ولو ما

وهي ألا ولولا ولوما مثل ألا تسرع النهضة في الصريخ، وقال تعالى: ﴿ **فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ**﴾[1]. وكقولهم لوما تأتينا بمعجزة.

05أحرف المصدرية: أنّ وأن وكي ولو وما

وهي أنّ وإنْ وكي ولو وما مثل: يسعدني أنك حاضر والتقدير: حضورك، حبذا أن تذهب والتقدير: حبذا ذهابك، تعبت الآن كي أستريح غدا والتقدير: للاستراحة غدا، قال تعالى: ﴿**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾[2] والتقدير: التعمير ألف سنة، وقال تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** ﴾[3] والتقدير رغم رحابتها.

06أحرف الاستقبال: السين وسوف وأنْ وإنْ ولن وهل

وهي السين وسوف وأن وإن ولن مثل قول المتنبي:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ....

وقال تعالى: ﴿**فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** ﴾[4].

07أحرف التنبيه: ألا وإما وها ويا

وهي ألا وأما وها ويا، مثل قوله تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ** ﴾[5] ،

أما والله لأوبخنه، ها إن المعلم بالقسم، وقال تعالى: ﴿**قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ** ﴾[6]

08أحرف التوكيد: إنّ وأنّ والنون ولام الابتداء وقد

وهي إنّ وأنّ ولام الابتداء نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ**﴾[7] ، وقال تعالى: ﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ** ﴾[8] ، وقال تعالى: ﴿**لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ** ﴾[9].

–ومن ذلك العطف والنداء، والردع والاستفهام، والتوقع، والتعريف والاستثناء، والفصل والتفصيل، والمعية والنهي والأمر، والزيادة، والندبة والتعجب والتشبيه والتمني والترجي، وغير ذلك مما يتسمى به الحرف انطلاقا من معناه ووظيفته[10]، وسنخصص الفصل الثاني لحروف الجر.

---

[1] - المنافقون: 10.

[2] - البقرة: 96.

[3] - التوبة: 118.

[4] - المائدة: 54.

[5] - يونس: 62.

[6] - يس: 27.

[7] - يس: 14.

[8] - الجن: 1.

[9] - الحشر: 13.

[10] - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السفاقسي ، **التحفة الوفية بمعاني حروف العربي** ،

أقسام الحروف من حيث علاقتها بالاسم والفعل

تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- حروف تدخل على الأسماء والأفعال:
مثل هل وما ولا النافيتين والواو والفاء العاطفتين، نحو: أكلت وشربت ونحو: جاء خالد وصالح، ومثال دخولها على الاسم: نحو قوله تعالى: ﴿ **فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ** ﴾[1].
ومثال دخولها على الفعل قوله تعالى: ﴿ ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**﴾[2].

2- حروف تدخل على الأسماء وتعمل فيها الجر والنصب كحروف الجر والحروف التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر مثل: الأستاذ في القسم، إن الطالب نبيه.

3- حروف تدخل على الفعل فقط مثل أدوات الجزم نحو: لم يأت الطلبة، أو أحرف التحضيض.

4- حروف غير عاملة مثل أحرف الجواب نحو: أتحضر الليلة، تقول: نعم، فنعم هنا غير عاملة.

وحروف الزيادة التي ذكرها أكثر علماء العربية، وأصحاب كتب حروف المباني والمفسرون سبعة إنْ، أنْ، وما، مِنْ، والباء، واللام، بمعنى أنها تأتي في بعض الموارد زائدة، لا أنها لازمة للزيادة، ثم ليس المراد حصر الزوائد فيها، فقد زادوا الكاف وغيرها، بل المراد أن الأكثر في الزيادة أن تكون بها.

وقد أورد العلماء معاني هذه الحروف على أنها :

- تفيد توكيد العموم : أي توكيد المعنى العام للجملة.
- التنصيص على العموم.
- التوكيد لدفع توهم إرادة الجمع كما في لا.
- توكيد إثبات.
- توكيد نفي.

وإن كل مَنْ يدعى أنه لا زيادة في القرآن بالمعنى الذي ذكرت، إنما يذهب إلى إنزال القرآن منزلة أقل من مستوى كلام العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، وتحداهم وقهرهم وأعجزهم عن أن يأتوا بمثلـه، فكل زيادة وردت في الكتاب العزيز كان لها معنى ومدلول وسر بلاغي لم يفقهه إلا من تملك ناصية اللغة العربية، وأتقنها شعراً ونثراً وبلاغة.

وهؤلاء هم أجلاء أهل العلم والفقه، من لدن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحتى يومنا هذا، وإلى قيام الساعة.

ومن رد الزيادة بهذه المعاني التي ذكرت بعضها، وبدعوى أنها إساءة إلى كتاب الله تعالى، فقد قام بلي أعناق النصوص والآيات، وتجشم الصعاب متكلفاً ما لا طائل وراءه، وليس يشين كتاب الله إذا نهج على منوال كلام العرب، وسلك مسلكهم في الخطاب، أن تكون فيه هذه الزيادة الرائعة الحبيبة إلى النفس المتأولة تأويلاً سليماً.

---

[1] - الأنبياء: 80.

[2] - الغاشية :01

هذا من جهة الإعراب واللغة والمعنى، أما من جهة العقيدة وما يتعلق بها، فالضرورة قائمة لتأويل هذه الحروف بأنها زائدة لتوكيد النفي، مثل قولـه تعالى "ليس كمثلـه شيء"[9] فإن لم تكن الكاف في "كمثله" زائدة لتوكيد ليس التي تفيد النفي، فإن المعنى سيختل، وقد ذهب إلى هذا التأويل جمهور أهل العربية، وأجلاء علماء العقيدة والبلاغة والأصول، وكلهم أثبت زيادة الكاف لتوكيد النفي في هذه الآية.

ولندع بعض المعاصرين يتحملون التأويل البعيد، ليثبت عدم وجود هذه الزيادة في القرآن الكريم ظاناً أنه يدافع عن كتاب الله العزيز، وذلك من غير ما حُجّةٍ واضحة أو دليل مقنع، بل هو هروب من المعنى الواضح الجلي، إلى المعنى الغامض الذي لا يظهر قوة ولا إعجازاً، لهذا الكتاب المبارك.

وقضية الزيادة بمعانيها، هي من اختصاص علماء النحو، وقد لا أبالغ إذا قلت: إنهم أجمعوا على زيادة الحروف، ولمعان ذكروها في مظانها،وعلماء النحو هم الحجة في هذا الفن من لدن سيبويه إلى علماء العصر الحاضر، ولن أعرض لكل الحروف التي غالى بعضهم وعدها زائدة، وإنما سأقصر بحثي على ما كانت فيه الزيادة واضحة جلية، لا تحتمل التأويل والخلاف الكبير، وسأبدأ بدراسة هذه الحروف بناء على ترتيبها على حروف المعجم

وكما وردت في كتب النحو، مثل المغني لابن هشام، ورصف المعاني للمالقي، والجني الداني للمرادي، وأبدأ بالحرف.

الفصل الأول

معاني الحروف

المبحث الأول : معاني الحروف الثنائية

المبحث الثاني : معاني الحروف الثلاثية

المبحث الأول : معاني الحروف الثنائية

وأخذنا من الحروف الثنائية خمسة حروف (أو ،لن ، لو ، قد ، أم)

أولا : حرف العطف "أو"

من حروف المعاني غير المختصة ، فلا تعمل الا فى حالة واحدة مختلفٍ فيها ، وهى حرف عطف يأتي للإباحة وللتخيير وللشك وللإبهام وللتفصيل وللإضراب وبمعنى واو النسق وبمعنى " ولا" [1] ، كما تأتي حرف نصبٍ للمضارع بمعنى إلاّ أنْ ولانتهاء الغياية

وتعطف مفرداً على مفرد وجملة على جملة ، وتأتي لمعان :

1- الإباحة

ويجب أن تقع بعد الطلب ، وقبل ما يجوز فيه الجمع ، في حين لا يحق له الجمع بين الشيئين في التخييرية ، فإن تركهما معا أو فعلهما معا كان مخالفا للطلب ، أما في الإباحة فله أن يفعل أحدهما ، وأن يجمع بينهما ، وإذا دخلت في الطلب (لا) الناهية امتنع فعل الجميع ، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً**﴾[2] ، فالمعنى لا تطع أحدهما ، فأيهما فعل فقد أثم ، وبمعنىً آخر أنها تدخل للنهي عمَّا كان مباحا .

2- التخيير

بين شيئين مع قصد أحدهما دون الآخر، ولا يكون الا بعد الطلب أيضا، قال تعالى ﴿ **فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ** ﴾[3]، اي اختر بين الإطعام والكسوة والتحرير ولا تجمع بينها ، ، والفرق بين التخيير والاباحة ، انّ الاباحة يجوز لك فيها اختيار أحد الشئين اوالاشياء او تنفيذ أحد الأمرين كما يجوز الجمع بينهما ، بينما فى التخيير يجب عليك أن تختار أحد المُخير فيه ، نحو : سافر بالسيارة او بالحافلة ، حيث لايمكن السفر بهما معا فى آنٍ واحد.

---

[1] الحسن بن القاسم المرادي ، **الجنى الداني في حروف المعاني** ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1992 ، ص 227.

[2] الانسان :24

[3] المائدة :89

3- الشك

عندما لايتبيّن للمتكلم أحد الأمرين ، والشك لايأتي الا بعد الخبر ، نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**﴾ [1] ، وقولهم :(ما أدري أزيد قام أو عمرو؟)

4- الابهام

والابهام يرد على المُخَاطَب حيث يُبهم عليه الشيء او يُبين جهله وقصور عقله، وهذا في الخبر أيضاً ، قال تعالى﴿ **وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾[2]. ، والإبهام يكون في حق المخاطب دون المتكلم ، وهذا هو الفرق بين الابهام والشك ، فالشك لا يعلمه المتكلم ، أمَّا في الإبهام فيعلمه ، ويُبهم على السامع .

5- ا لتفصيل/ التقسيم

بين أشياء متعددة [3] نحو: الكلمة اسم أو فعل أوحرف ، اي الكلمة لاتخرج عن هذه الاقسام، فلابدّ ان تكون أحدها ،ومنه قوله تعالى**و**﴿ **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ** ﴾[4] اي لاتخرج طريقة كلام الله للبشر من هذه الوجوه.

6- الإضراب

بمعنى بل وأو هذه تقع بعد المعدود نحو : فى الفصل أربعون طالبا أو يزيدون، قال تعالى ﴿ **وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ** ﴾[5] كما تقع بعد غيره كقوله تعالى﴿ **فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً** ﴾[6] اي بل أشدّ قسوة ، وقال ذو الرمّة[7]

بدتْ مثلَ قَرْنِ الشمسِ فى رَونق الضّحى وصورتها أو أنت فى العين أملحُ

---

[1] الكهف :19

[2] سبأ: 24

[3] الحسن بن القاسم المرادي ، **الجنى الداني في حروف المعاني** ،تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1992 ، ص 227.

[4] الشورى:51

[5] الصافات :47

[6] البقرة:74

[7] **ديوان ذي الرمّة** شرح الخطيب التبريزي ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1996 ،ج 1 ص311

أراد: بل أنت أملح.

7- بمعنى واو النسق

كقول جرير[1]

نال الخِلافة او كانتْ له قدرًا كما أتى ربّه موسى على قدر

التقدير: وكانت له قدرا، وقال ايضا[2]

أثعلبة الفوارسِ أو رياحاً عدلتَ بهم طُهيّة والخشابا

المعنى : اثعلبة الفوارس ورياحا ، وهما قبيلتان، وقال توبة بن الحمير[3]

وقد زعمتْ ليلى بأنّي فاجرٌ لنفسي تُقاها أو عليها فجورها

اى وعليها فجورها.

وجعل بعض العلماء منه قوله تعالى﴿ **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** ﴾[4] اي لعلّه يتذكرويخشى ، وقال النابغة[5]

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا الى حماماتنا أو نصفه فقدِ قصد : ونصفه.

8- بمعنى "ولا"

ويكون ذلك بعد النهي نحو قوله تعالى: ﴿ **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا**﴾[6] التقدير : لاتطع آثما ولاكفورا، ويكون بعد النفي كقوله تعالى: ﴿**لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا**

---

[1] **ديوان جرير**، تقديم كرم البستاني ، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1986 ، 267/1

[2] البغدادي (عبد القادر عمر) ، **خزانة الآدب** ، تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، ط4 ، القاهرة ، 1997 ج11 ص73.

[3] ابن منظور ، **لسان العرب**، دار الصادر ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، م14 ، ص51

[4] طه:44

[5] النابغة الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني** ،شرح:حمو طماس ،دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ،2005 ، م1 ، ص21

[6] الإنسان:24

عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [1]

وقال ابن هشام بعد أن جمع المعاني المنسوبة لـ(أو) فكانت اثني عشر معنى :((التحقيق أن (أو) موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء ، وهو الذي يقوله المتقدمون ، وقد تخرج إلى معنى (بل) ، والى معنى (الواو) ، وأما بقيَّة المعاني فمستفادة من غيرها .)) [(2)] ،

ثانيا : حرف (لَنْ)

من حروف المعاني المختصة بالفعل فتنصبه وتخلصه للاستقبال ، فمعناها نفي المستقبل ، اى تنفي الفعل المضارع وتخلصه للاستقبال بعد أن كان محتملاً للحال والمستقبل [3]، قال تعالى على لسان أخي يوسف ﴿**فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**﴾[4]، وقال ﴿**قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ**﴾[5].

ثالثا :حرف " لو "

من حروف المعاني غير العاملة، وتأتي حرف امتناع لامتناع او حرف امتناع السبب ، وشرطية بمعنى إنْ وحرف مصدري وللتمنّي والعرض وللتقليل .

01-حرف امتناع لامتناع

اى امتناع الجواب لإمتناع الشرط ، ، فهي تفيد عقد السبب والمسببية والشرطيه في الزمن الماضى نحو: لو حضرتَ الحفل لكافأتُك ،المعنى أنّه لم يكافئه (الجواب) لامتناع الشرط او السبب (الحضور) وكل ذلك في الزمن الماضي ، هذا ما ذكره معظم النحاة ، الا انّ ابن

---

[1] النور:61

[2] – ابن هشام الانصاري ، **مغني اللبيب عن كتب الاعاريب** ، تح: محي الدين عبد الحميد ، الكتبة العصرية ، بيروت ، (دط) ، 1991 ، ص 95 .

[3] المالقي (احمد عبد النور) ، **رصف المبانى في شرح حروف المعاني** ، تح : احمد محمد الخراط ،دار القلم ، دمشق ، (دط)، (دت)، ص 285

[4] يوسف:80

[5] يوسف:66

هشام يرى أنّها حرف امتناع السبب فقط ، امّا الجواب فقد تمنعه وقد لاتمنعه حيث يقول " أنها تفيد امتناع الشرط خصّة (خاصة) ، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته "[1]

هذا وقد رأى المالقي أنّ قول النحاة أنّها حرف امتناع لإمتناع أو حرف إمتناع السبب كما ارتضينا من تعريفها، رأى أنّ هذا التفسير إنّما هو في الجمل الموجبة لأنّها الأصل ، إذ الأصل في الكلام الإيجاب ، والنفيُ فرعٌ عنه ، لذلك لم يعتبر النحاة – عند تعريفهم لو– النفي، والحقيقة أنّ معناها يختلف على الوجوه التالية [2] :

ا– حرف امتناعٍ لإمتناع إذا دخلت على جملتين موجبتين نحو: لو قام زيد لأحسنت إليك ، وهذا النوع الذى مثلنا له آنفا.

ب– حرف وجوبٍ لوجوب إذا دخلت على جملتين منفيتين نحو : لو لم يقم زيد لم يقم عمرو .

ج– حرف امتناعٍ لوجوب إذا دخلت على جملة موجبة ثم جملة منفية نحو : لو يقوم زيد لما قام عمرو .

د– حرف وجوبٍ لإمتناع إذا دخلت على جملة منفيةٍ وأخرى موجبة نحو : لو لم يقم زيد لقام عمرو .

02–حرف شرط

جازمة يغلب دخولها على الماضي ، ويكون جوابُها محذوفاً في الغالب لدلالة الكلام عليه او للعلم به ، تقول : سأكرمُك لو قمتَ ، وسأزورُك لو سمحت لي،التقدير : لوقمت سأكرمك ، ولكن حذفت هذه الجملة لدلالة التى قبلها عليها ،و"لو" بمعنى "إن "، وكذلك الحال في الجملة الثانية ، قال تعالى ﴿**وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾ التقدير : وإن كنّا صادقين فما أنت بمؤمن لنا ، وقال الأخطل[3]

[1] ينظر ابن هشام الانصاري ، المرجع السابق ،ج1،ص340

[2] المالقي (احمد عبد النور) ، **رصف المبانى في شرح حروف المعاني** ، تح : احمد محمد الخراط ،دار القلم ، دمشق ، (دط)، (دت)، ص 289

[3] **ديوان الأخطل** ، تقديم مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1994 ، 110/1

قومٌ إذا حاربوا شدّوا مآزرهم دونَ النّساءِ ولو باتتْ بأطْهارِ

اى وإن باتت بأطهار ، أو للعلم به نحو قوله تعالى﴿ **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى**﴾[1] التقدير : لكان هذا القرآن، وممّا ذُكر فيه الجواب قول الشاعر[2]

ولو تلتقي أصداؤُنا بعد موتِنا ومن دون رَمْسيْنا من الأرضِ سَبْسبُ

لظلّ صدى صوتي وإن كنتُ رِمّةً لِصوتِ صدى ليلى يهِشُّ ويطربُ

الشاهد : ولو تلتقى ...لظلّ، التقدير : وإنْ تلتقي ، وهذا مما ذكر فيه الجواب.

03- لو حرف مصدري

وهى بمنزلة "أنْ" المفتوحة المخففة، الا انّها لاتنصب مثلها[3] ، وأكثر وقوع هذا النوع من" لو "بعد ودّ ويودّ كما قال تعالى﴿**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ**﴾[4] وقوله ﴿ **يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾[5]، وقد تقع بعد غير تلك الأفعال نحو قول الشاعر[6]

ما كان ضرّك لو مننتَ وُربّما منَّ الفتى وهو المغيظُ المحنقُ

04- لو حرف تمنٍّ

تفيد التمني مثل "ليت " نحو قوله تعالى﴿ **فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[7] وقول امرئ القيس[8]

---

[1] الرّعد :31

[2] – ابن هشام الانصاري ، **مغني اللبيب عن كتب الاعاريب** ، تح: محي الدين عبد الحميد ، الكتبة العصرية ، بيروت ، (دط) ، 1991 ،م1 ص 344 .

[3] ابن هشام الانصاري ، المصدر السابق ، م1 ص100

[4] القلم:9

[5] البقرة :96

[6] البغدادي (عبد القادر عمر) ، **خزانة الأدب** ، تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط4 ، 254/1997،11

[7] الشعراء:102

[8] امرؤ القيس،**ديوان أمرئ القيس**، اعتنى به عبد الرحمان المصطاوي،دار المعرفة، بيروت ، لبنان ، ط2004،2 ، ص3

تجاوزتُ أحراساً عليها ومعشراً عليّ حِراصاً لويُسرُّون مقتلي

اى ليتهم يتمنون أن يظهروا قتلي.

05- لو حرف عرض

وهى بمنزلة "الا " للعرضِ [1]، تقول : لو تنزلُ عندنا فتصيبَ خيراً ، ولو تأتينا فنكرمَك.

06- لو حرف تقليل

وتُوَردُ للدلالة على أقلّ ما يُتوقع أو يُطلبُ من المخاطَب نحو : اعْطِ المسكين ولو خبزاً ، وصَلِّ ولو الفريضة ، قال تعالى﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ**﴾[2] وقوله عليه الصلاة والسّلام (لاتردّوا السّائل ولو بظِلفٍ مُحْرَقٍ)[3] وقوله عليه الصلاة والسلام (اتّقوا النّار ولو بشقّ تمرةٍ)[4].

رابعا : الحرف (قد)

قد ، فإنها تدخل على الماضي والمضارع نحو : ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ**﴾[5]

أما معناه فجملة ما تناقله النحويون خمسة معان هي : (التَّوَقُّع والتقريب والتقليل والتكثير والتحقيق) ، لكنهم اختلفوا في تشخيص المعنى الرئيس لهذا الحرف فمنهم من قال التَّوَقُّع(6) ،

1- **حرف تقريب** ، يدخل على الفعل الماضي المتصرف المتوقع لتقريبه من الحال نحو: قد قامتْ الصلاةُ بمعنى قدقرُب قيامها.

2-**حرف تقليل او تكثير** ،وهى التى تدخل على الفعل المضارع المجرّد من الجازم والناصب نحو: قد يصدُق الكذُوب ، وقد يعطي البخيل ، اي أنّ هذا الفعل (الصدق) قد يحدُثُ منه

---

[1] ابن هشام الانصاري ، المصدر السابق ، م1 ص100

[2] النساء:135

[3] **مسند الامام أحمد بن حنبل**،تح:شعيب الارناؤوط وعادل مرشد،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ،1413هـ ، 435/6 .

[4] رواه البخاري،**كتاب بدأ الوحي**،دار ابن كثير،اليمامة ، بيروت ،2،136/1987،من حديث عديّ بن حاتم رضي الله عنه.

[5] المجادلة : 1

[6] - الحسن بن القاسم المرادي ، **الجنى الداني في حروف المعاني** ،تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1992 ، ص 269، 273 .

أحياناً قليلة لأنّه لا يُتوقع من الكذوب وهو كثير الكذب أنْ يصدق ، كما لايُرجى من البخيل أن يعطي، ومن التكثير قول عبيد الأبرص[1]

قد أترُكُ القِرْنَ مُصْفرّاً أناملُه كأنْ أثوابُهُ مُجّتْ بفرصادِ

اي كثيراً ما أفعل ذلك، لأنّ الشاعر يفتخر بشجاعته وبمنازلته الأعداء وكيفية قضائه عليهم ، ولعلّ من التكثير أيضا قول الآخر[2]

قد يُدركُ المتأنّي بعضَ حاجتهِ وقد يكونُ مع المُستعجِلِ الزّللُ

لأن الغالب أنّ المتأني ينالُ مراده وينجحُ في مبتغاه ، والمستعجل غالباً ما يخطئ بسبب العجلة.

وتستعمل أيضا للتكثير في موضع التَمدُّح

أما **معنى التكثير** فنسبه بعضهم لـ(قد) وكأنه معنى رئيس لها قال الأسترآبادي:((وتستعمل أيضاً للتكثير في موضع التمدُّح ، كما ذكرنا في (ربما) قال تعالى: ﴿**قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ** ﴾[3])) [(4)] ، وحملوا عليه قوله تعالى : ﴿**قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ**﴾[5] ، قال الزمخشريُّ في تفسيرها:(({قد نرى} ربما نرى ، ومعناه : كثرة الرؤية .)) [(6)]، واستشهدوا عليه ببيت امرئ القيس[(7)]:القيس[(8)]:

قَدْ أشهَدُ الغَارَةَ الشَّعواءَ تَحمِلُني جَرْدَاءُ مَعرُوقَةُ اللّحَيَينِ سُرحُوبُ

---

[1] ابن منظور ، **لسان العرب**، دار الصادر ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، م3 ، ص343

[2] ابن منظور ، **لسان العرب**، دار الصادر ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، م7 ، ص197 .

[3] الاحزاب 18

[4] – رضي الدين الاستراباذي ، **شرح الرضي على الكافية** ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون طبع ، 1995 ، 4\445.

[5] البقرة : 144

[6] – الزمخشري ، **الكشاف** ، دار الكتاب العربي،بيروت، 1407هـ.، 1\319.

[7] – **ديوان امرئ القيس** ، مصدر سابق ، ص225.

[8] – المصدر نفسه ،ص225.

وحمل على معنى التكثير أيضاً قول زهير[1]:

أَخي ثِقَةٍ لا تُتلِفُ الخَمرُ مالَهُ وَلَكِنَّهُ قَد يُهلِكُ المالَ نائِلُه

لقد قال المالقيُّ في دلالة (قد) على التكثير بأنه معنى غريب :((ورام بعضهم استنباط هذا المعنى من كلام سيبويه ، فإنه قال : وأما (قد) فجواب لقوله (لمَّا يفعل) ثم قال وتكون بمنزلة ...(ربما)، ... فتشبيهه بـ(ربما) يدل على أنه للتكثير، وعكس ذلك بعضهم فقال: بل تدل على التقليل ؛ لأن (ربما) للتقليل .)) [2]، ورفض أن ينسب هذا المعنى إلى (قد) أبو حيان قائلا :((وكون (قد) إذا دخلت على المضارع أفادت التكثير قول بعض النحاة ، وليس بصحيحٍ ، وإنما التكثير مفهوم من سياقة الكلام في المدح ، والصحيح في (ربَّ) إنها لتقليل الشيء أو تقليل نظيره ، فإن فهم تكثيرٌ فليس ذلك من (ربَّ) ، ولا (قد) إنما هو من سياق الكلام، وقد بُيِّنَ ذلك في علم النحو .)) [3] ، لا أحتاج إلى أن أزيد شيئا على كلام أبي حيان فمعنى التكثير في (قد) و(ربَّ) راجع إلى السياق وليس للحرف ، و(قد) عندما يُحمِّلها السياق قدرا مضافا من المعنى إلى معناها الرئيس وهو الدلالة على التكثير فهي تبقى تدل على معناها المركزي الذي هو الإخبار ، فهي في تلك النصوص تخبر عن تكثير وقوع الشيء من الفاعل ، لكن دلالة التكثير لم تستفد من الحرف وحده .

3- **حرف تحقيق** ، فتكون مع الماضي حرفَ تحقيقٍ ،...، ومنه قوله تعالى : ﴿**قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا**﴾[4]، وقوله تعالى ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾[5]

---

[1] – أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانيّ ثعلب ، **شرح ديوان زهير** بن أبي سلمى ، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية 1944م ، الدار القوميَّة للطباعة والنشر ، ص 141 ، وينظر معه : أبو حيان الاندلسي ، **البحر المحيط** ، تح:عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض،دار الكتب العلمية،ط1، بيروت ،لبنان،1993 ،ج 8 ص 74-76.

[2] – ينظر ، المرادي ، مصدر سابق ، ص 272.

[3] – **البحر المحيط** ، مصدر سابق ، ج8 ص74-75.

[4] _المجادلة : 1

[5] _الاحزاب :21

الحرف "قد" يدخل على الفعل الماضي والمضارع لتقريرِ معناه وتقويته ونفي أيّ شكٍ عنه ، تقول قد نجحتُ فى الإمتحان ، وقد زرتُ المريض ،وقال تعالى ﴿ **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا** ﴾[1]"،وقال"﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾"[2]

وقال النعمان بن المنذر[3]

قد قيل ذلك إنْ حقاً وإنْ كذباً فما اعتذارُك من شيءٍ إذا قيلا

هذا مع الماضي ، والمضارع نحو: قد يصلُ أخي غداً، قال تعالى﴿ **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ**﴾[4] وقال ﴿ **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ** ﴾[5] ،

وقال امرؤ القيس[6]

وقد اغتدي والطيرُ فى وُكُناتها بمُنجَرِدٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ

فقوله : وقد أغتدي ، لتحقيق وقوع الفعل.

إن **معنى التحقيق** ، قد يكون من أشهر المعاني التي نسبت لـ(قد) ، وكلام المالقيّ الذي نقلته عنه آنفا يبيّن أن (قد) حرف إخبار يأتي مع الماضي والمضارع ، وله معنى هامشي فتكون مع الماضي حرفَ تحقيقٍ ، وتفيد مع المضارع التَوَقُّعِ تارةً والتحقيق تارة أخرى ، ووافقه على هذا أغلب النحاة فيما اطلعت عليه[(7)] ، وإذا كان ابن هشام يخالف في صحة إثبات التوقع لـ(قد) ، فإن معنى التحقيق لم ينفه أحد من العلماء عن هذا الحرف قال الأسترآبادي :((هذا الحرف إذا دخل على الماضي أو المضارع فلا بد فيه من معنى التحقيق ، ثم إنه ينضاف في بعض المواضع إلى هذا المعنى

---

[1] طه : 115

[2] المؤمنون:1

[3] البغدادي (عبد القادر عمر) ، **خزانة الأدب**، تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، ط4 ، القاهرة ، 1997. 9/4

[4] البقرة:144

[5] الأحزاب:18

[6] ديوان امرئ القيس ، مصدر سابق ، ص5

[7] ينظر:الزجاجي (أبي القاسم عبد الرحمان بن اسحاق) ، **حروف المعاني**، تح :علي توفيق الحمد ، دار الأمل ، أربد ، الاردن ، ط2، 1986، ص 13، **رصف المباني** ، مصدر سابق ، ص392، **الجنى الداني**، مصدر سابق ، ص273، **مغني اللبيب**، مصدر سابق ، ص231،.

4- **التوقع**- وتكون مع المضارع حرفَ تَوَقُّعٍ تارةً وهو الكثير فيها ،...، وتكون للتحقيق معه وهو قليلٌ ، كقول الشاعر [وهو امرؤ القيس[1]]:

وَقَد أَغتَدي وَالطَّيرُ في بِمُنجَرِدٍ قَيدِ الأَوابِدِ هَيكَلِ
وُكُناتِها

وقد تكون تقليلا وهو أيضاً قليلٌ ، كقول الشاعر [2]:

قَد أَترُكُ القِرنَ مُصفَرّاً أَنامِلُهُ كَأَنَّ أَثوابَهُ مُجَّت بِفِرصادِ

معنى التَّوَقُّع الذي أشار إليه المالقيُّ إشارة سريعة ركَّز عليه الآخرون ، إذ عدَّه الرماني هو المعنى الرئيس لهذا الحرف ، وقد جعل الرضي قسما قائما من أصناف الحروف (حروف التَّوَقُّع) وفي هذا الصنف حرف واحد هو (قد)[3] ، وكذا جعل المراديُّ وابن هشام هذا المعنى في مقدمة المعاني التي تؤديها (قد)[4] ، وكأنهم يشيرون إلى أنه المعنى الرئيس لها أو ليس أقل من إنه المعنى صاحب المرتبة الأولى .

الدلالة على التَّوَقُّع مع المضارع واضحة في نحو قولهم :(قد يقدم الغائب اليوم) وهذا يعني أن القدوم منتظرٌ متوقعٌ ، وأخبر القائل بهذا التَّوَقُّع ، وأما التَّوَقُّع مع الماضي فأثبته الكثيرون ونسب للخليل أنه يقال (قد فَعَل) لقوم ينتظرون الخبر ، ومنه قول المؤذن :(قد

---

[1] ينظر :**ديوان امرئ القيس**، مصدر سابق،ص19. أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزنيّ، **شرح المعلقات السبع**، تح: محمد علي حمد الله ،المطبعة التعاونية، دمشق، 1963م ،ص112. **خُزَانَةُ الأَدَبِ**، مصدر سابق ،3\156.

[2] – ديوان عبيد بن الأبرص ، شرح أشرف احمد عدرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1، 1994 ، 71 ،149، وينظر معه : سيبويه(أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، **الكتاب**، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2، 1982 ، م 4 ص224 ، ونسب فيه إلى أحد الهذليين وليس في ديوانهم ، ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي) ، **شرح المفصل للزمخشري** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط1، 2001 ، م8 ص147.

[3] – ظ : معاني الحروف ، مصدر سابق ، ص 68 ، شرح الكافية ، مصدر سابق ، 4\444 .

[4] – ظ : الجنى الداني ،مصدر سابق ، ص 270– 271 ، مغني اللبيب ، مصدر سابق ، ص 227 – 228.

قامت الصلاة) ؛ لأن الجماعة منتظرون لذلك [1]. وأنكر بعضهم التَّوَقُّع مع الماضي ؛ لأن التَّوَقُّع انتظار الوقوع ، والماضي قد وقع ، ورد عليه بأنه كان مُتوقَّعا منتظرا ، نحو قوله تعالى:﴿**قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا**﴾[2] ؛ لأنها كانت تتوقع إجابة الله تعالى دعاءها . قال الزمخشريُّ عن (قد) في هذه الآية :((معناه التَّوَقُّع ؛ لأن رسول الله والمُجَادِلةُ كانا يتوقعان أن يسمع الله مُجَادَلَتها وشكواها ويُنزَلَ في ذلك ما يفرّج عنها .)) [3] ، وإذا دققنا النظر في حقيقة التَّوَقُّع نجده معنى ثانويا مستفادا من السياق ، فإرادة الإخبار لا تزال قائمة في هذا الحرف ، فعندما يقول المؤذن :(قد قامت الصلاة) ، يريد إخبار المتلقين بأن وقتها قد حان ، أما المتلقون فقسم منهم كان يتوقع ويترقب حلول الوقت ، فَجَاءَهُ الخبرُ بأنه قد حلَّ الوقت ، وقسم آخر ربَّما كان مشغولا غيرَ ملتفتٍ إلى قربِ حلولِ وقت الصلاة ، فيأتيه الإخبار بأن الوقت قد حان ، وعليك المبادرة لأداء الصلاة ، فالمعنى الذي يريده منشئ النص ليس إبراز معنى التَّوَقُّع بل يريد الإخبار بحلول الوقت .

تجدُر الإشارة الى أنّ تلك المعاني قد تتداخل أحيانا ، ويحتمل المثال او الشاهد الواحد أكثر من معنى ويُفسّرُ بأكثر من وجهٍ ، وإنّما يُعرف ذلك بالسياق والقرائن.

خامسا : الحرف (أم)

تأتي فكلام العرب للعطف والاضراب ، وبمعنى ألف الاستفهام ، وأم الزائدة

1) العطف

تأتي حرف عطف وتقع بعد الف الاستفهام او بعد الف التسوية:

ا- بعد الف الاستفهام

فتكون معادلة لها ويكون المطلوب بهما التعيين. وتقع بين المفردين والجملتين نحو : أزيدٌ عندك أم عمرو؟ أذكرٌ المولودُ أم أنثى ؟ والإجابة تكون بذكر أحد الأفراد اوالأشياء

---

[1] – ظ : الكتاب ، مصدر سابق ، م4 ص223، الجنى الداني ، مصدر سابق ، ص271 ، مغني اللبيب،مصدر سابق ، ص 227 – 228.

[2] _المجادلة : 1

[3] – الرازي (محمد فخر الدين) تفسير الرازي المشتهر ب**التفسير الكبير ومفاتيح الغيب** ، ذار الفكر ، بيروت ، ط01 ، ، 1981، م29 ص477

ب- بعد الف التسوية في قوله تعالى﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[1]، فالكلام هنا ليس استفهاما ، وإنما هو خبر ، وجئ بألف الاستفهام هنا للتسوية اى تسوية الأمرين فالتقدير : إنذارك وعدم إنذارك سواء ، وقال تعالى ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ**﴾[2] وقال ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ**﴾[3] و"أم " هذه تسمى معادلة أيضا كالتي مع همزة الاستفهام، لأنها عادلت همزة التسوية ، وتأتي مع سواء- كما ذكرنا- ومع ماأدري وما أبالي وليت شعري نحو : ما أبالي أزيدٌ فى الدار أم عمرو ، وقال الشاعر[4]

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقومٌ آل حصنٍ أم نساءُ

جاءت أم معادلة لهمزة التسوية بعد : ما أدري.

لأن أم إنما تُعادل من حروف الاستفهام الالف فقط ، قال تعالى ﴿**هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا**﴾[5] وقال **قَالَ** ﴿**هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ** ﴾[6] وقال زهير[7]

الا ليت شعري هل يرى الناسُ ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا لي

عطف بـ أو بعد الاستفهام بـ هل.

هذا ، وقد ورد حذف أم المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي[8]

دعاني إليها القلبُ إنّى لأمرِها سميعٌ فما أدري أرُشدٌ طِلابُها

التقدير: أرشدٌ أم غي ، فحذف أم ومعطوفها.

2) الاضراب

---

[1] البقرة: 6

[2] المنافقون :6

[3] إبراهيم :21

[4] **ديوان زهير بن أبى سلمى**، شرح وتقديم الاستاذ علي حسن فاعور،دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ،1988 ، 14/1

[5] مريم:98

[6] الشعراء :73/72

[7] ديوان زهير بن أبى سلمى ، مصدر سابق ، 48/1

[8] البغدادي(عبد القادرعمر)، **خزانة الأدب** ، تح: عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، ط4 ، القاهرة ، 1997 267/11

وتكون أم للإضراب اي الإعراض عمّا قبلها لغلط أو نسيان أو لمجرّد الإنتقال ، الى ما ذُكر بعدها حيث يكون قائماً بنفسه غير متعلق بما قبله ، وتكون أم حينئذٍ منقطعة وتقع بعد [1]:

قوله تعالى ﴿**الم (1) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ**﴾[2] وتقول العرب " إنّها لإبلٌ أم شاء ، اى بل شاء، وقال علقمة الفحل[3]

هل ما علِمتَ وما استودعتَ مكتومُ أم حبلُها إذا فاتك اليوم مصرومُ

أم هل كبيرٌ بكى لم يقضِ عَبْرته إثر الأحبةِ يوم البيَن مشكومُ

أورد " أم" في الموضعين بمعنى بل، وقال الأخطل[4]

كذبتْك عينٌك أم رأيت بواسطٍ غلَس الظلام من الرّباب خَيالا ، اي بل رأيت.

– همزة لغير استفهام نحو قوله تعالى﴿**أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا**﴾[5] ، إذ الهمزة في ذلك للإنكار فهى بمنزلة النفي.

– استفهام بغير الهمزة نحو: هل لك قِبلنا حقٌ أم أنت رجلٌ ظالم ، اى بل أنت رجلٌ ظالم ، قال تعالى " ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ** ﴾"[6]

3) بمعنى الف الاستفهام

تكون أم بمعنى الف الاستفهام ، و ذلك عندما يُبتدأ بها الكلام دون أن تسبقها أداة استفهام ومنه قو له تعالى ﴿ **أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ**﴾[7] وقوله تعالى ﴿**أَمْ لَهُمْ**

---

[1] الهروي (علي بن محمد) ، **الأزهية في علم الحروف** ، تح:عبد المعين الملوحي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط2 ، 1993 ، ص 127 .

[2] السجدة:1،2،3

[3] **ديوان علقمة الفحل** ، تح :لطفي الصقال و درية الخطيب ،دار الطتاب العربي ، حلب ، سوريا ،ط1 ،1969 ، 5/1

[4] **ديوان الأخطل** ،مصدر سابق ، 200/1

[5] الأعراف:195

[6] الرعد :16

[7] الفرقان : 44

نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾[1] فمعنى أم في كلّ تلك الآيات الف الاستفهام ، لأنه لم يتقدمها استفهام.

4)أم زائدة

وتكون أم زائدة أحياناً ، كما في قول ساعدة بن جؤبة

ياليتَ شِعري ولا يُنجِي من الهَرم أم هل على العيشِ بعد الشيب من ندمِ

فـ أم زائدة ، وتقدير الكلام : ياليت شعري هل على العيش من ندمُ.

المبحث الثاني : معاني الحروف الثلاثية

وتناولنا فيه الحروف (ألا ، بلى ، ثم ، سوف)

أولا :الحرف (أَلاَ)

من حروف المعاني المُهملة ، تدخل على الاسماء والافعال، وتأتى للتنبيه والاستفتاح كما تأتى للعرض[2]

1- التنبيه والاستفتاح

(ألا) حرف ثلاثي يُستَفتَحُ به الكلام للتنبيه والتحقيق ، وعلامتها صحة الكلام بغيرها ، وهي تدخل على الجملة ، اسمية كانت أو فعلية ، ولا تدخل على المفرد[(3)]، نحو قوله تعالى: ﴿**أَلاَ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَاسِبِينَ**﴾[4]، ومنه قوله تعالى ﴿ **أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ** ﴾[5]، ومنها قول امرئ القيس[(6)] :

أَلا رُبَّ يَومٍ لَكَ مِنهُنَّ صالِحٌ ً لا سِيَّما يَومٌ بِدارَةِ جُلجُلِ

---

[1] النساء:53

[2] _ الجنى الداني ، مصدر سابق ، ص381 ، رصف المباني، مصدر سابق ، ص 78

[3] – انظر : حروف المعاني ، مصدر سابق ، ص11 ، ابن فارس (أبو الحسين أحمد) ، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها** ، تح : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران ، بيروت ، لبنان ، (دط) ،1963 ، ص 133، .

[4] الانعام: 62

[5] هود:8

[6] ديوان امرئ القيس ، مصدر سابق ، ص 10 .

وقال امرؤ القيس[1]

الا أيّها الليلُ الطويلُ الا انْجلي بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلِ

جاء بـ ألا لإستفتاح الكلام وتنبيه المخاطَب .

واختُلِفَ في (ألا) الاستفتاحية هل هي بسيطة أو مركبة ، يبدو أن ابن فارس كان يرى أنها اجتماع حرفين مع بقاء معنى كل حرف محفوظاً ومستقلا ، فيقول :((وَقَدْ قيل: إن (الهمزة) للتنبيه و(لا) نفيٌ لدعوى فِي قوله جلّ ثناؤه: ﴿**إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ**﴾[2]، فالهمزة تنبيهٌ لمخاطب و(لا) نفي للإصلاح عنهم . وَفِي كلام العرب كلمة أخرى تُشبهها لَمْ تجيء فِي القرآن وهي (أمَا) ، وهي كلمة تحقيق إذا قلت (أمَا إنّه قائمٌ) ، فمعناه (حقاً إنّه قائمٌ) .))[3] . التنبيه هنا راجع إلى الهمزة فقط ، والتحقيق متأتٍ من نفي دعوى الإصلاح التي ادَّعاها المنافقون ، وبهذا تكون(ألا) حرفين مجتمعين في كلمة واحدة .

في حين كان الزمخشريُّ يقول :((هي مركبة من الهمزة و(لا) النافية ، مُغَيِّرَةً معناها الأول إلى التنبيه ، ولذلك جاز أن تليها (لا) النافية في قوله [وهو عمرو بن كلثوم[4]] :

أَلا لا يَجهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَينا نَجهَلَ فَوقَ جَهلِ الجاهِلينا

وصار يليها الاسم والفعل والحرف .)) [5] فالمعنى هنا كما يراه الزمخشريُّ تغيَّر بالتركيب وصار للكلمة المركبة الجديدة معنى خاص هو التنبيه والتحقيق ويؤكد هذا في مكان آخر قائلا :(({ألا} مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي ؛ لإعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها .

كان ابن مالك يرى أن (ألا) الاستفتاحية حرفٌ بسيطٌ[6] ، ووافقه أبو حيان الأندلسيُّ فقد ردَّ دعوى التركيب قائلا : ((إن (ألا) التنبيهية حرفٌ بسيطٌ ؛ لأن دعوى التركيب على

---

[1] نفسه ، ص5

[2] البقرة : 11،12

[3] – الصاحبي في فقه اللغة ، مصدر سابق ، ص133 .

[4] – **ديوان عمرو بن كلثوم** ،تحقيق وشرح: د.ايميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص78 .

[5] – ابن يعيش ، **شرح المفصل** ، دار الكتب العلمية ،ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2001 ، ج8 ص115.

[6] – ظ : الجنى الداني ، مصدر سابق ، ص370.

خلاف الأصل .))[1] ويقدم دليلا آخر على اعتقاده ببساطتها وعدم تركيبها هو أنها جاءت قبل (إنَّ) و(رُبَّ) و(ليتَ) و(النداء) ولا يصح النفي قبل أي من هذه[2]

يرى ابن هشام أن المُعرِبينَ حينما يقولون عن (ألا) إنها(حرف استفتاح) فإنهم بذلك يُبيِّنونَ مكانها ، ويُهمِلُونَ معناها الذي هو التنبيه على تحقيق ما بعدها[3] ، وكان الإربليُّ يُفصِّل فيها فيرى أنها حرف تنبيه إذا كان الغرض من إدخالها تنبيه المخاطب لئلا يفوته المقصود بغفلته عنه ، وتكون حرف استفتاح إذا كان الغرض من إدخالها مجرد تأكيد مضمون الجملة وتحقيقه[4] .

2 – حرف عرض

أى عرض الشيء اوالفعل على المخاطَب نحو: الا تزورُنا فى العيد ! و الا تُكرمُ جارك فيثيبَك اللهُ ، وهي تدخل على الجمل الفعلية فقط ، فإن وقع بعدها الاسم فعلى اضمار فعلٍ نحو قول الشاعر[5]

الا رجلاً جزاهُ الله خيراً يدُلُّ على مُحصّلةٍ تبيتُ

التقدير : الا تروني رجلاً .

فقد قيل إن من معانيها **العرض والتحضيض** ، ومعناهما طلب الشيء ، وأحدهما أشد من الآخر، فالعرض طلبٌ بلينٍ والتحضيض طلبٌ بحثٍّ[6] ، نحو قوله تعالى:﴿**أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ**﴾[7] ، وكقوله تعالى : ﴿**أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ**﴾[8] ، فالاستفهام المجازي هو الذي أفاد معنى التحضيض أو العرض ، ومع هذا الخلط فليس غريبا أن نجد النحويين والبلاغيين قد استشهدوا بالآيتين الشريفتين عند تمثيلهم لخروج الاستفهام إلى معان

---

[1] – البحر المحيط ، مصدر سابق ، ج1 ص99.

[2] – المصدر نفسه .

[3] – ظ : مغني اللبيب ، مصدر سابق ، ص96.

[4] – ظ : جواهر الأدب ، مصدر سابق ، ص 199.

[5] البغدادي (عبد القادرعمر)، **خزانة الأدب** ، تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، ط4 ، القاهرة ، 1997 50/3

[6] انظر :معاني الحروف ، مصدر سابق ، ص113، رصف المباني ، مصدر سابق ، ص79 .

[7] التوبة : 13

[8] النور : 22

مجازية منها العرض والتحضيض[1]. قال الزمخشريُّ في الآية الأولى :(({ألا تقاتلون} دخلت الهمزة على {لا تقاتلون} تقريراً بانتفاء المقاتلة . ومعناه : الحضّ عليها على سبيل المبالغة))[2]، ونقل المراديُّ عن ابن مالك قوله :(((ألا) التي للعرض مركبة من (لا) النافية والهمزة ، بخلاف التي للاستفتاح فإنها غير مركبة .)) [3] فالذي دلَّ على التحضيض هنا كلمتان مجتمعتان في موضع واحد

ولقد صرَّح بذلك الأسترآبادي قائلا:((وأما (أما) و(ألا) للعرض ، فهما حرفان يختصان بالفعل ، ولا شك في كونهما ، إذن ، مركبين من همزة الإنكار وحرف النفي ، وليستا كحرفي الاستفتاح ، لأنهما بعد التركيب تدخلان على الجملتين : الاسمية والفعلية بلا خلاف ، واللتان للعرض تختصان بالفعلية .)) [4] . وجاء منها عند أصحاب المعلقات بيت لامرئ القيس يقول فيه[5] : فَأَنشَبَ أَظفارَهُ في النَّسَا فَقُلتُ هُبِلتَ أَلا تَنتَصِر

فَكَرَّ إِلَيهِ بِمِبراتِهِ كما خَلَّ ظَهرَ اللِسانِ المُجِر

ومن المعاني التي نسبت أيضاً إلى (ألا) **التوبيخ والإنكار**[6] وذكروا شاهدا عليه قول حسَّان بن ثابت (ت54هـ)[7] :

أَلا طِعَانَ أَلا فُرسانَ عادِيَةً إِلاَّ تَجَشُّؤُكُم حَولَ التَنانيرِ

وحقيقته أنه مثل المعنى السابق استفهام استعمل استعمالا مجازيا ، ولا علاقة لـ(ألا) الاستفتاحية بهذا المعنى .

---

1 – انظر : الصاحبي في فقه اللغة ، مصدر سابق ن ص 187– 188.

2 – الكشاف ، مصدر سابق ، 2\177 .

3 – الجنى الداني ، مصدر سابق ،ص271.

4 – رضي الدين الاستراباذي ، **شرح الكافية** ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون طبع ، 1995، 4\421.

5 – ديوان امرئ القيس ، مصدر سابق ، ص161 .

6 – ظ : الجنى الداني ، مصدر سابق ، ص 371 ، مغني اللبيب ، مصدر سابق ، ص 95–96.

7 – ديوان حسان بن ثابت ، شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ عيد مهنا ،دار الكتب العلمية، بيروت 1403 هـ 1983 م، 271 ، والبيت منسوب أيضاً لخداش بن زهير (ت6هـ) – ينظر :الكتاب ، مصدر سابق ، م2 ص306 ، خُزَانَةُ الأَدَبِ، مصدر سابق ، 4\96.

وكذلك نسب إليها **معنى التمني**[1] وذكروا له شاهدا قول الشاعر[2] :

ألا عُمرولّى مستطاعٌ رُجُوعه فيرأَبَ ما أَثْأَثْ يَدُ الغَفَلاتِ

وأكثر من هذا غرابة أن ينسب إلى (ألا) معنى **الاستفهام عن النفي** ، نحو (ألا رجل في الدار) ، وكقول قيس بن الملوح(ت68هـ) [3] :

أَلا اِصطِبارَ لِسلمى أَمْ لَها جَلَدٌ إِذاً أُلاقي الَّذي لاقاهُ أَمثالي

(ألا) هذه التي نسب إليها معاني التوبيخ والتمني والاستفهام ((مركبة بغير إشكال ، و(لا) باقية على حكمها قبل دخول الهمزة .))[4] ومعنى التركيب هنا اجتماع الحرفين في مكان واحد ، وليس معناه صهر معنى الحرفين وإنتاج معنى جديد ، فمازال معنى الاستفهام قائماومتميزا من معنى النفي وبخروجه إلى معان مجازية لا يفقد حقيقته كونه حرف استفهام

لم يبق من المعاني التي نسبت إلى (ألا) الاستفتاحية إلاَّ معناها المركزي الذي هو التنبيه على تحقيق ما بعدها ، وقد تُحمَّل معنى هامشيا واحدا هو دلالتها على الاستفتاح وكونها بداية الكلام وأن ما بعدها مبتدأ به ، أما ما نسب إليها من معاني التحضيض والتوبيخ والإنكار و التمني والاستفهام عن النفي فهذه كلها معان لهمزة الاستفهام ولا علاقة لهذا الحرف بها .

ثانيا : الحرف (بلى)

---

[1] – ظ : الجنى الداني ، مصدر سابق ، ص372 .

[2] – المصدر نفسه ،ص 372.

[3] – **ديوان مجنون ليلى** ،دراسة :يسري عبد الغني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1999 ،228، وروايته في الديوان بلفظ :(ألا اصطبار لليلى ...) ، وينظر معه : مغني اللبيب ، مصدر سابق ،ص97 . جلال الدين السيوطي ، **همع الهوامع** ، تح:أحمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط1 ، 1998 ،م1 ص147.

[4] – ظ : الجنى الداني ، مصدر سابق ، ص372 .

من أحرف الجواب ، وهو حرف مختصٌ بالنفي[1] ، سواء كان نفياً مجرداً نحو قوله تعالى ﴿**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ**﴾[2]، فهي جواب لقولم : لن يبعثوا ، او كان مقروناً بالاستفهام نحو جوابك على : ألستَ صادقاً ؟ بـ بلى، اى أنا صادق ، وهى عكس نعم التى هى جوابٌ فى الكلام المُوجَب ، فإذا أجيب بـ نعم هنا تغير معنى الكلام ، حيث يكون : نعم ، لستُ صادقاً ، لأن الإجابةعن النفي بالإيجاب تصديقٌ له اى للنفي فهو تصديق لما قاله المتكلم ، وأما بلى ، فالمخاطب أجاب عن النفي بالنفي فصار الكلام موجباً ، قال تعالى﴿ **أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ** ﴾[3] وقال ﴿**أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ**﴾[4] ، وقال ﴿**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) قَالُوا بَلَى** ﴾[5] اى قد جاءنا ،ولو قالوا:نعم، لكان المعنى:نعم ، لم يأتنا .

ثالثا : الحرف (ثُمَّ)

من حروف العطف وهى لاتعمل ، وتأتى للعطف وللإبتداء[6]:

1) العطف

و تعطف على صورتين :

– مفرداً على مفرد نحو: قدم الفرسانُ ثمّ المشاة، وخرج المعلمُ ثم الطلابُ ، ولن يقوم زيدٌ ثم يقعد ، وهى عندئذٍ تشركُ فى اللفظ (الاسمية والفعلية) والمعنى .

– جملة على جملة نحو : قمْ ثم أقعدْ، وذاكرْ دروسك ثمّ استرحْ ، ولا يُشترطُ فى هذا الحال مراعاة الاسمية والفعلية ، إذ تقول : ماقام عمرو ثم زيد ، وكذا يجوز اجتماع النفي مع الإثبات نحو قوله تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ**﴾[7].

---

[1] مغنى اللبيب ، مصدر سابق ، م1 ص43

[2] التغابن :7

[3] الزخرف :80

[4] القيامة :3،4

[5] المُلك : 8،9

[6] رصف المباني ، مصدر سابق ، ص 173

[7] البروج:10

إفادتها الترتيب

"ثم " تفيد الترتيب بمهلة ، فإذا قلت : خرج المعلمُ ثم الطلابُ ، آذنت بأن المعلم خرج أولاً، ثم خرج الطلاب بعده بمهلة ، هذا رأي البصريين وجمهور النحاة [1]، وذهب الكوفيون الى أنها لاتفيد الترتيب استدلالاً ببعض الشواهد مثل قوله تعالى﴿**خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾[2]، لأن خلقنا كان بعد جعْل الزوجة لأبينا آدم،ومع ذلك قدّم–في الآية–خلقنا على جعل الزوجة، فإذا كانت تفيد الترتيب لم يصح المعنى هنا ، وقال أبو نواس[3]

قُلْ لِمَنْ سادَ ثمّ سادَ أبوه قبله ثم قبل ذلك جدّه

حيث لاترتيب هنا ، لأن سيادة الجد قبل سيادة الأب وسيادة الأب قبل سيادة الابن، وهو بدأ بالاقرب هنا ، وانتهى بالأبعد (الجد)، الا انه أوّل البيت بأن الغرض هو ترتيبُ الأخبار لاترتيبُ الشئ نفسه ،وكذا الحال فى الآية، وقيل : إنّ الله تعالى أخرج ذرية آدم من ظهره كالذّر ثم خلق بعد ذلك حوّاء منه ، وبهذا تكون "ثم" على الترتيب .

2) الإبتداء

تكون "ثم "حرف ابتداء أي ابتداء الكلام ، نحو: أقول لك إذهبْ الى المدرسة ثم أنت تقعد ، قال تعالى ﴿**قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ**﴾[4] وقال ﴿ **فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14) ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ**﴾[5] .

واحد من حروف العطفِ التي تسمى أيضاً حروفَ النسقِ ، وهي حروفٌ تَجْتَمِعُ كلها في إدخال الثاني في إعراب الأول ، أي تُشرِكُ الثانيَ في حكمِ الأوَّلِ ، لكنَّ معانيها مختلفة[6] ، فـ(ثُمَّ) يفيد مع الإشراك في الحكم الترتيب بمهلة ، نحو قولهم : قام زيدٌ ثُمَّ عمرو ، فهذا يعني قيام الثاني بعد قيام الأول بمهلة ، وهذا مذهب الجمهور، وما أوهم خلاف هذا

---

[1] الجنى الداني، مصدر سابق ، ص 426 ،ص 174

[2] الزمر :6

[3] البغدادي (عبد القادر عمر) ، خزانة الأدب ، مصدر سابق ، 43/11

[4] الأنعام:64

[5] المؤمنون:15

[6] – ابن هشام الانصاري ، **شرح جمل الزجاجي** ، تحقيق :علي محسن عيسى ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1986 ، 1\223 .

تأولوه[1]، ومنه قوله تعالى ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾[2] ، هنا استفهام على وجه التعجب والتوبيخ ، أي : ويحكم كيف تكفرون بالله ؟ وكنتم أمواتا – يعني نطفا – فأحياكم من النطف ، ثُمَّ يميتكم بعد الحياة ، ثُمَّ يحييكم للبعث ، وكل واحد من هذه المراحل تأتي بعد الأخرى وبينهما مهلة ووقت[3] ، ((فإن قيل لم كان العطف الأول بالفاء والبواقي بـ(ثُمَّ)؟ قلنا لأن الأحياء الأول قد يعقب الموت بغير تراخ ، وأما الموت فقد تراخى عن الأحياء ، والأحياء الثاني كذلك متراخ عن الموت إن أريد به النشور تراخياً ظاهراً.))[4]. إن دلالة (ثُمَّ) المركزية هي الترتيب المتراخي أي مع المهلة ، وهذا المعنى هو أكثر المعاني شيوعا في استعمالاتها ، وهو ملازم لها دوما . قال عنترة [5]:

فيهِنَّ هَيفاءُ القَوامِ كَأَنَّها ... فُلكٌ مُشَرَّعَةٌ عَلى الأَمواجِ
خَطَفَ الظَلامُ كَسارِقٍ مِن شَعرِها ... فَكَأَنَّما قَرَنَ الدُجى بِدَياجي
أَبصَرتُ ثُمَّ هَوَيتُ ثُمَّ كَتَمتُ ما ... أَلقى وَلَم يَعلَم بِذاكَ مُناجي
فَوَصَلتُ ثُمَّ قَدَرتُ ثُمَّ عَفَفتُ مِن ... شَرَفٍ تَناهى بي إِلى الإِنضاجِ

هذه المراحل التي مرَّ بها الشاعر منذ أن أبصر هذه الفتاة الهيفاء إلى أن عفَّ عنها ، مراحل مترتبةٌ ، وكل مرحلةٍ جاءت بعدَ أختها ، وكانت بينهنَّ مهلةٌ يبدو أن الشاعرَ كان

---

[1] – الأنباري ، ابو البركات ، **أسرار العربية** ، تحقيق : فخر صالح قدارة ، دار الجليل ، بيروت ، ط01 ،1995م، ص269 . الصاحبي في فقه اللغة ، مصدر سابق ، :148 . شرح المفصل، مصدر سابق:8\94 .

[2] البقرة:28

[3] ابو زكرياء الفراء ، **معاني القرآن** ،تح: احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور للنشر، 1980 ، ج1 ص23– 25.

[4] مفاتيح الغيب ، مصدر سابق ، 3\375 .

[5] **ديوان عنترة بن شداد**، تح : فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للطباعة والنشروالتوزيع ، بيروت، ط01 ،1968م ،ص 68

فيها يصارعُ نفسه بين نزوته وشرفه الرفيع الذي لا يريد أن يخدشه ، فاختار بعد برهة أن يعفَّ عنها ، بعد أن تمكَّن وقَدرَ.

وقد يكون التراخي والمهلة مجازية ، فتأتي (ثُمَّ) في جملة لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها ؛ وذلك لعدم مناسبته له ، نحو قوله تعالى: ﴿**ٱلْحَمْدُ للَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ**﴾[1]، فالإشراك بالله تعالى مستبعدٌ بعد أن قدمت الآية دليلا على قدرته على خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، فهذا غير مناسب مع ثبوت المعنى الأول ، فهذا مَسوقٌ لإنكار ما عليه الكفرة ، واستبعادِه من مخالفتهم لمضمونه ، واجترائِهم على ما تقضي ببُطلانه بديهةُ العقول ، فيكون معنى (ثُمَّ) استبعاد الشرك بعد وضوحِ ما ذُكر من الآيات التكوينية القاضية ببطلان الشرك ، وهذا المعنى : فرع التراخي ومجازه . ومثل هذا المعنى كثيرٌ في القرآن الكريم[2].

ومثلما كان السياقُ يضيفُ إلى الحرفِ معنىً هامشياً مضافاً إلى معناه المركزي ، يبدو أنه هنا قد يُجبَرُ الحرفُ على التخلي عن بعض معناه المركزي ، **فقد يتخلَّى (ثُمَّ) عن دلالته على الترتيب** ، كما في قوله تعالى: ﴿**خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾[3] ومعلوم أن هذا الجعل كان قبل خلقنا[4]، ومنه قوله تعالى : ﴿**وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلإِنْسَانِ مِن طِينٍ* ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلاَلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ* ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ**﴾[5]، وجعل منه أيضا قول أبي نواس(ت198هـ)[6]:

قُل لِمَن سادَ ثُمَّ سادَ أَبوهُ قَبلَهُ ثُمَّ قَبلَ ذَلِكَ جَدُّه

---

[1] الأنعام :1،2

[2] – الكشاف : 3\2 ، مفاتيح الغيب : 12\ 478 ، القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن**، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1985 ، 6\384-390.

[3] الزمر الآية:6

[4] – ظ : معاني القران (الفراء)، مصدر سابق ، 2\415.

[5] السجدة الآية:7-9

[6] – **ديوان أبي نواس** الحسن بن هانئ ، حققه : أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، (د.ت) تاريخ المقدمة :1953م. ص493، وينظر معه : الجنى الداني ، مصدر سابق: 407 ، جواهر الأدب ، مصدر سابقّ ، ص 216 .

فتدرج الشاعر في ترتيب درجات معالي الممدوح ، فابتدأ بسيادته ، وانتهى بسيادة جدِّه ، وحقيقة الأمر أن سيادة جدَّه متقدمة على سيادة أبيه وسيادته وإنما فعل هذا ؛ لأن سيادة نفسه أخص ثُمَّ سيادة الأب ثُمَّ سيادة الجدِّ[1].

وقد أجيب عن الآية الأولى بخمسة أجوبة ذكرها ابن هشام منها : أن العطف على محذوف تقديره (أنشأها ثُمَّ جعل منها زوجها) ، ومنها أن (ثُمَّ) لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم ، كما يقال: (بلغني ما صنعتَ اليومَ ثُمَّ إن ما صنعتَ أمسِ أعجبُ) ، وربما كان الفراء يميل إلى هذا القول[2] ، وكان الزمخشريُّ يقول :((فإن قلت : ما وجه قوله :﴿**ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾[3] وما يعطيه من معنى التراخي؟ قلت : هما آيتان من جملة الآيات التي عدَّدها دالاً على وحدانيته وقدرته : تشعيب هذا الخلق الفائت للحصر من نفس آدم ، وخلق حواء من قصيراه ؛ إلا أن إحداهما جعلها الله عادة مستمرّة ، والأخرى لم تجريها العادة ، ولم تخلق أنثى غير حواء من قصيرى رجل ، فكانت أدخل في كونها آية ، وأجلب لعجب السامع ، فعطفها بـ(ثُمَّ) على الآية الأولى ، للدلالة على مباينتها لها فضلاً ومزية ، وتراخيها عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية ، فهو من التراخي في الحال والمنزلة ، لا من التراخي في الوجود .))[4] ، وذكر أيضاً أوجه الرد الأخرى على من يقول بأن التراخي هنا غير موجود . وأُجيب عن الآية الثانية أنَّ (سوَّاه) عطف على الجملة الأولى لا الثانية ، أي بدأ خلق الإنسان من طين ثُمَّ سوَّاه ونفخ فيه من روحه ، ففيها تقديم وتأخير وبهذا تكون المهلة محفوظة[5] .

الردود التي ذكرها بعض المتمسكين بأن (ثُمَّ) تفيد (الترتيب بمهلة) لا تمنع من أن يعتقد بعض النحويين والمفسرين بتخلي هذا الحرف عن بعض معناه ، فلو أردنا أن نحمل النصوص التي استشهدوا بها على المعنى المتبادر، ولا نسعى إلى تأويلها فسنجد ، أن

---

[1] – ظ : شرح الرضي على الكافية، مصدر سابق ،4\390 ، الجنى الداني، مصدر سابق:407.

[2] – ظ : معاني القرآن (الفراء)،مصدر سابق ، 2\415، مغني اللبيب، مصدر سابق:159– 160.

[3] _ الزمر : 6

[4] الكشاف ، مصدر سابق ،3\388 .

[5] – ظ : مفاتيح الغيب ،مصدر سابق ، 25\141 ، مغني اللبيب، مصدر سابق : 160 .

الترتيب قد لا يكون مقصودا ؛ لأنه ليس من أهمية فيه للنص ، فذكرُ آيات الله وتَعجِيزُ القوم بها هو المهمُّ ولا يؤثِّر في مقدار أهميته وإعجازه مراعاة ترتيبه ، فالمهم هو بيان قدرة الله تعالى على بدء خلق الإنسان من طين وجعل استمرار نسل الإنسان وعَمَار الأرض وخلافة الله مرتبطا بماء مهين ، فكل هذه الحضارة والعلم منوط بهذا الماء المهين ، وهذا من معاجز الرحمن ، وعظمة هذه الآية تدلُّ على عظمة الخالق ، وبعد هذا فمن آيات الله تعالى ومعاجزه أن جعل في هذا الإنسان روحا ونسبها إلى ذاته المقدَّسة قائلا: ﴿**ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ**﴾[1] ، وهذه الروح سرٌّ إلهيٌّ يجسِّد عظمة الخالق عجز العلم عن إدراك كنهها ، فالنص في مقام ذكر بعض آيات الخلاَّق العليم مما يعجز البشر عن استيعابها والتصدي لها ، وكون بعض هذه الآيات مترتبا زمانيا بعد بعضها الآخر لا يمنع من عظم الآية ، ولا يقدح في إعجازها . وكذا في البيت الشعري ، لم يكن في ذهن الشاعر أن يُرَتِّبَ الفضلَ والسيادة كما يقتضيه المنطق العقلي ، فقد كان مشغولا في إثبات الفضل لممدوحه ولأجداده أكثر من عنايته بترتيب التسلسل الزمني لمجد أسرة الممدوح ، ولا نغفل عن خواص قوانين الصنعة الشعرية التي قد يكون الشاعر اعتمد عليها للوصول إلى هذه الصياغة الفنية المقصودة ، وقد يكون لها بعض الأثر في هذا الترتيب.

وكذالك **قد يتخلى (ثُمَّ) عن دلالته على المُهلة** يفهم هذا من ادعاء الفراء أن (ثُمَّ) قد تكون لترتيب الأخبار لا لترتيب الأحداث ((من ذلك أن تقول : قد بلغني ما صنعت يومك هذا ، ثُمَّ ما صنعت أمسِ أعجب ، فهذا نسق من خبر المتكلم .)) [(2)] ، فـ(ثُمَّ) هنا تفيد ترتيب الأخبار ولا تراخي بين الإخبارين . وحمل ابن مالك على هذا المعنى قوله تعالى[(3)]:﴿**ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ**﴾[4]، ونُقِلَ في تخريجها على معناها الأصلي بشقَّيه أوجها :((الأول: التقدير: ثُمَّ إني أخبركم بعد تعديد المحرمات وغيرها من الأحكام ، إنا آتينا موسى الكتاب ، فذكرت كلمة «ثُمَّ» لتأخير الخبر عن الخبر، لا لتأخير الواقعة،...، والثاني: أن التكاليف التسعة المذكورة في الآية المتقدمة لا يجوز

---

[1] _ السجدة الآية:9

[2] – معاني القرآن ، مصدر سابق ، 2\415 .

[3] – ظ : مغني اللبيب، مصدر سابق : 160 . ابن مالك ، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، تح: محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1967 م ، ص 175. الجنى الداني ، مصدر سابق: 406.

[4] _ الأنعام من الآيتين:153– 154

اختلافها بحسب اختلاف الشرائع ، بل هي أحكام واجبة الثبوت من أول زمان التكليف إلى قيام القيامة. وأما الشرائع التي كانت التوبة مختصة بها ، فهي إنما حدثت بعد تلك التكاليف التسعة ، فتقدير الآية أنه تعالى لما ذكرها قال: ذلكم وصاكم به يا بني آدم قديماً وحديثا ، ثُمَّ بعد ذلك آتينا موسى الكتاب . الثالث : أن فيه حذفاً تقديره : ثُمَّ قل يا محمد إنا آتينا موسى ، فتقديره: اتل ما أوحى إليك ثُمَّ اتل عليهم خبر ما آتينا موسى .)) [1] ، هذه الوجوه التي ذكرت للتأويل ممكنة ويستطيع بعض النحاة تخريج الكلام عليها ، لكن بعض النحاة لا يرى ذلك بل يفهم من السياق أن المعنى هنا أهمل فيه جانب الدلالة على المهلة في ترتيب الأخبار ، وعندها أفترض أن النص كان يريد تقرير الخبر وإثباته وذكر ترتيبه أكثر من أرادته ذكر المهلة وجودها أو عدم الوجود ، فالمهلة لم تكن الملحوظ الأول في النص أو في الدرجة نفسها مع ملحظ الترتيب ، لذا قد يستغنى عنها تبعا لمتطلبات فهم النص وتعقب دلالته .

وحملوا عليه قول الشاعر[2]:

كهزَّ الرُّدَينيَّ تَحْتَ العَجَاجِ جَرى في الأنابِيبِ ثُمَّ اضطَرَبْ

فمتى ما هُزَّ الرُّدَينيُّ جرى الهزُّ في أنبوب الرمح فيعقبه الاضطراب . فهنا لا مهلة بين الهزِّ والاضطراب ، وأنا أفسر الحالة هنا كما ذكرت قبل قليل من إن غاية منشئ النص الإشارة إلى ترتيب الأحداث ، أكثر من أن تكون الإشارة إلى المهلة في وقوع تلك الأحداث ، ويضيف هنا في هذا النص ، أننا يجب أن لا نغفل ضغوط القالب الشعري الذي قد يدفع الشاعر إلى استعمالٍ معيَّن للغة . وهكذا تبقى الدلالة المركزية لـ(ثُمَّ) دلالتها على الترتيب

---

[1] – مفاتيح الغيب ، مصدر سابق، 14\186.

[2] – البيت لأبي دؤاد الإيادي أحد وصَّافي الخيل ، ضمن قصيدة في ديوان حميد بن ثور الهلالي ، **ديوان حمَيد بن ثور الهلالي** ، صنعة عبد العزيز الميمني ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ، 1965م ،ص43 ، وينظر معه: ابن الناظم ، **شرح ألفية ابن مالك**، تح : محمد بن سليم اللبابيدي ،بيروت لبنان ، دت ،ص 306، الجنى الداني ، مصدر سابق: 406، مغني اللبيب ، مصدر سابق: 160،

بمهلة ، ولا يمنع هذا من أن يضطرها السياق إلى التخليّ عن بعض معناها في نصوص معينة .

رابعا : الحرف (سوف)

من الحروف المهملة وتختص بالفعل المضارع، وتفيد التنفيس ، اي تخلص المضارع للمستقبل بعد أن كان للحال والمستقبل، والتنفيس في الزمان بـ سوف أبلغ منه بالسين[1]

فإذا قلت : سوف أذهب ، يعنى فى وقت لاحق أبعد من الوقت الذى في: ساذهب ، قال تعالى ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**﴾[2]، وقال﴿ **فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾[3].

وقد جمع الشاعر التنفيس بالسين وبـ سوف في قوله [4]

وما حالةٌ الا سيُصرفُ حالُها الى حالةٍ أخرى وسوف تزول

سيُصرف، و سوف تزُول...

ولعل كلمة " التسويف " مأخوذة منها ،وهو التأخير كأن تقول : سوف أفعل وسوف أفعل سوف وسوف ، يقال :سوّف الرجل تسويفاً ، إذا وعد ثم وعد ، يقول ابن منظور " سوف كلمةٌ معناها التنفيس والتأخير .."[5] ويقول سيبويه " أمّا سوف فتنفيس فيما لم يكن بعد ، الا تراه يقول سوفتُه "[6]، و" سوف" كالجزء من الفعل مثل السين ، فلا يجوز الفصل بينها وبين الفعل ، ولكونها على ثلاثة أحرف قد دخلت عليها لامُ الابتداء ولام التوكيد كما فى الآيتين .

---

[1] رصف المباني ، مصدر سابق 389

[2] الضحى :5

[3] الشعراء :49

[4] الحنى الداني، مصدر سابق ص 60،

[5] لسان العرب ، مصدر سابق (سوف) 164/9

[6] سيبويه (ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، **الكتاب** ،تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط3 ، 1988 ج1 ، ص390

الفصل الثاني

معاني حروف الجر

تمهيد

المبحث الأول : معاني حروف الجر المفردة والثنائية

المبحث الثاني : معاني حروف الجر الثلاثية والرباعية

تمهيد

وهناك مصطلحات أخرى استخدمت في النحو العربي للدلالة على (حروف الجر) منها: (حروف الخفض) [1]، (حروف الإضافة) [2] ، (حروف الصفات) [3].

والسؤال الذي يحتاج إلى إجابة الآن هو: ألهذه الحروف معنى ؟! والجواب إنه ليس لها معنى إذا قصدنا بالمعنى المعجمي للكلمات، فالمعجم في الغالب ليس له عمل في هذه الحروف وما هو على شاكلتها من الأدوات التي ينحصر معناها في السياق، فالحروف لها معانٍ تظهر في السياق، وأما خارج السياق يبقى لهذه الحروف دلالة عامة مبهمة كدلالة (إلى) على الاتجاه، و(على) على الاستعلاء .

و سماها سيبويه بحروف الجر فقال : هذا باب الجر، و لكنه في غمرة الشرح نراه يطلق عليها حروف الإضافة، أما ابن السراج فقد سماها حروف الجر ، و أما الزجاجي فقد أطلق عليها مصطلح حروف الخفض ، و سماها الخليل مرة بحروف الخفض و مرة أخرى بحروف الجر .

ومن هنا نرى أن المصطلحات الثلاثة تدور في كتب العلماء النحويين بمصطلح رديف للمصطلح السابق .

و هناك مصطلح آخر يلازم الجر و هو مصطلح الصفات أو حروف الصفات و ذلك لأنها تحدث صفة في الاسم ، وهو مصطلح غير شائع بالمقارنة مع شيوع المصطلحات الثلاثة ، و يعد مصطلح حرف الجر من أشهر هذه المصطلحات و أكثرها شيوعا على ألسنتنا ، وقد سميت حروف الجر بأدوات المعاني فمن خلالها نكشف معاني دقيقة في السياق النصي .

---

[1] – الزجاجي ، **الجمل في النحو** ، تح : د علي توفيق الحمد ،ط1 ،1984 ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ص 60.

[2] – أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ ، **المفصل** في صنعة الإعراب ، تح : د . علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط01 ، 1993م ،ص 283 . ينظر : شرح الرضي على الكافية،مصدر سابق ، 2: 319.

[3] – السيوطي، همع الهوامع،مصدر سابق ، 2: 19.

وقد اختلف النحاة في عددها ، لكن بعضهم أدخل بعض الحروف و بعضهم لم يدخلها ، فقد زاد بعض النحاة من أمثال سيبويه حرف (لولا) و عدها من حروف الجر لكنه ذكر أنها لا تجر إلا الضمير كما في قولنا : لولاك ، لولا : حرف جر و الكاف ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور .

وقد عد ابن مالك حروف الجر في نحو عشرين حرفا، فقال في ألفيته:

هاكَ حُروفُ الجَرِّ وهْى مِنْ إلَى حتَّى خَلا حَاشا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللاّم كي واوٌ وتا والكـــافُ والبـــا ولَعلَّ ومَتَى

أما ابن آجروم فقد اكتفى بذكر خمسة عشر حرفا وهي، من وإلى، وعن وعلى، وفي ورب، والباء والكاف واللام، وحروف القسم وهي الواو والباء والتاء، وواو رب ومذ ومنذ.

تعريف حروف الجر

*الكوفيون يسمونها حروف الإضافة لأنها تضيف الاسم إلى الفعل ، ويسمونها حروف الصفات لأنها تحدث في الاسم صفة – ظرفية أو غيرها (لأنها تجرّ معنى الفعل إلى الاسم (أي:تضيف معنى الفعل إلى الاسم) فإذا قلت:ذهبت إلى المسجدِ ،كان حرف الجرّ" إلى" قد جرَّ معنى الفعل (الذِّهاب) وأضافه إلى الاسم (المسجد) ولذلك يُسمونها حروف الإضافة.

* البصريون يسمونها حروف الجرِّ لأنها تجر الاسم الذي يليها .

لماذا سميت حروف الجر بهذا الاسم ؟

سميت حروف الجر بهذا الاسم لأنها:

- أ –لأنها تجر اسمًا إلى اسم ، مثل: " الكتاب لأحمد "
- ب –أو فعلًا إلى اسم ، مثل: "شربت من اللبن "

وسميت كذلك بحروف الإضافة ؛ لأنها تنقل إلى الأسماء المجرورة بها معاني الأفعال، نقلت معنى فعل لازم إلى اسم بعدها ، مثل : "ذهبت الى السوقِ "

- **اختصاصها** : تختصَّ بالأسماء قال ابن مالك :

بالجرِّ والتنوين والندا وأل ومسندٍ للاسم تمييزٌ حصل

أنواع حروف الجرّ

1- **حرف الجرِّ الأصلي :** هو الذي يُفيد معنى خاصًّا ،وله متعلق ، ولا يمكن حذفه ؛ لأنَّ معنى الجملة لا يتمُّ إلاَّ به ، نحو : سافرت مِنْ مكة إلى المدينة،فمعنى (مِنْ) الابتداء ، ومعنى (إلى) الغاية ، وكلاهما متعلق بالفعل(سافر) .

2- **حرف الجرِّ الشبيه بالزائد :** هو الذي ليس له مُتعَلَّق ، ويُفيد معنى خاصًّا ، ولا يمكن حذفه ؛ لأنَّ معنى الجملة لا يتمُّ إلاَّ به ،كالتَّقْلِيلِ في (رُبَّ)، نحو قولك : رُبَّ ضَارَّةٍ نافعةٌ، فهو بذلك أَشْبَهَ حرف الجر الأصلي في أنَّه يُفيد معنى خاصًّا ، و أشبه حرف الجرّ الزائد في أنَّه ليس له متعلَّق .

3- **حرف الجرِّ الزائد:**لا يضيف معنى جديداً ، يقوي المعنى يجر الاسم لفظاً لا محلاً. يجوز الاستغناء عنه مثل : " ما محمد بكاذبٍ ... " الباء : حرف جر زائد ، كاذب : خبر ما منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

المبحث الأول : معاني حروف الجر المفردة والثنائية

ونتناول فيه الحروف الآتية :(الباء ،الكاف، اللام ، الواو والتاء ، عن، في ، من ،كي)

أولا : معاني حرف الباء

الباء :هو حرف جر يقع أصليّاً وزائداً . وله معان كثيرة منها :

1- الإلصاق

وهو معنىً لا يفارقها؛ فلهذا اقتصر عليه سيبويه، والإلصاق قد يكون حقيقياً كـ(أمسكتُ بزيدٍ) إذا قبضتَ على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يدٍ أو ثوب ونحوه، ولو قلت أمسكته احتمل ذلك وأن تكون منعته من التصرف. قال تعالى: ﴿ **وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ**﴾[1] ، فالباء للإلصاق . لأن الماسح يلصق يده بالممسوح .

وقد يكون الإلصاق مجازيّاً نحو قولك : مررت بزيدٍ أي ألصقتُ مروري بمكان يقرب من زيد، ومنه قولك : (بخل به) أي : التصق بخله به ، وتعلق به إذا كان التعلق معنوياً.

وهو أصل معانيها. ولم يذكر لها سيبويه غيره)[2] قال سيبويه: "وباء الجر إنما هي للإلزاق، والاختلاط، وذلك قولك : خرجت بزيد ، ودخلت به، وضربته بالسوط: ألزقت ضربك إياه بالسوط. فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله" [3]

2-التعدية

وتسمى باء النقل أيضاً، وهي التي يستعان بها غالباً في تعدية الفعل إلى مفعوله كما تُعدّيه همزة النقل . وأكثر ما تعدي الفعل اللازم . كقوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ**﴾[4] أي : أذهب . وقد تأتي مع الفعل المتعدي كقوله تعالى : ﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ**

---

[1] – سورة المائدة ، آية : 6 .

[2] – الحسن بن القاسم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ،تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1992 ، ص 227.

[3] – سيبويه(أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2، 1982 ، ج4 ص217

[4] – سورة البقرة ، آية : 20 .

النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾[1] فالباء في (ببعض) متعلقة بالمصدر . وهي لتعدية المصدر إلى مفعوله الثاني . لأن (دفع) يتعدى لواحد ثم عدي إلى ثان : بالباء .

3-الاستعانة

الاستعانة، وهي الداخلة على آلةِ الفعلِ، نحو كتبت بالقلم ونجرتُ بالقدومِ قيل: ومنه البسملة؛ لأن ، وذلك بأن يكون ما بعدها هو الآلة لحصول المعنى الذي قبلها كقوله تعالى ﴿**وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ** ﴾[2]

4-السبب والتعليل

السببية:بأن يكون ما بعدها سبباً لما قبلها كقوله تعالى: ﴿**إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ** ﴾[3] . عوقب الرجل بذنبه أي بسبب ذنبه.

من معاني الباء التي ذكرها الجرجاني: أن تكون متضمناً لمعنى على طريق السبب كقولك بنعمة الله وصلت إلى كذا، وبزيد فعلت كذا المعنى بسبب معونة زيد لي فعلت [4] .

5-المصاحبة

ترد (الباء) للمصاحبة إذا كانت بمعنى (مع) . نحو : بعتك المنزل بأثاثه . ومنه قوله تعالى : (قيل يا نوح اهبط بسلام منا) [5] أي مع سلام . وقوله تعالى : ﴿**وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ** ﴾[6] أي وقد دخلوا مع الكفر وهم قد خرجوا معه . إذ لا يراد أنهم دخلوا يحملون شيئاً وخرجوا يحملونه ، وإنما يريد أنهم دخلوا كافرين وخرجوا كافرين . وقوله تعالى : ﴿ **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ** ﴾ [7] أي : مصاحباً حمد ربك .

---

[1] – سورة البقرة ، آية : 251 .

[2] – سورة الأنعام ، آية : 38 .

[3] – سورة البقرة ، آية : 54 .

[4] – عبد القاهر الجرجاني ، **المقتصد** في شرح الإيضاح ، تحقيق الدكتور : كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، العراق ، 1982م ، ج2 ،ص836.

[5] – سورة هود ، آية : 48 .

[6] – سورة المائدة ، آية :61 .

[7] – سورة الحجر ، آية : 98 .

6-الحال

مثله : أصغي اليك بانتباه

قال الرماني: "وتكون حالاً: كقولك خرج بثيابه والمعنى خرج مكتسيًا"[1] وجاء في الأزهية: وتكون مكان مع: قال الشاعر وذكر فرسًا:

داوَيْتُهُ بالمَحْضِ حتّى شَتى يَجْتذِبُ الآرِيَّ بالمِرْوَدِ

أي: مع المرود. والمرود الوتد"[2] وأطلق المالقي على مثل هذا: (معنى الحال) ومثل له بقوله: كقولك خرج زيد بثيابه، أي وثيابه عليه، أي: وهذه حاله قال الشاعر :

وَمُسْتَنَّةٍ كاسْتِنانِ الخَرو فِ قَدْ قَطَعَ الحَبْلَ بالمِرْودِ

أي والمرود فيه، أي هذه حاله"[3]

7-الظرفية

الظرفية، ترد الباء للظرفية بمعنى (في) وهذه الظرفية قد تكون زمانية أو مكانية ، وعلامتها أن يحسن وقوع كلمة (في) موقعها كقوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ**﴾[4] وهذا مثال الظرف المكاني ، وقد قال تعالى ﴿**نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ**﴾[5] وهذا مثال الظرف الزماني . وكقوله تعالى : ﴿ **وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ [6] .

قال الشماخ:

---

[1] – أبي الحسن علي بن عيسى الرُّمانيّ النحويّ ، **معاني الحروف** ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، العزيزيَّة ، ط02 ، 1986م ، ص 36 .

[2] – الهروي (علي بن محمد) ، **الأزهية في علم الحروف** ، تح:عبد المعين الملوحي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط2 ، 1993 ، ص297 .

[3] – المالقي ، رصف المباني ،مصدر سابق ، ص 145 – 146 .

[4] – سورة آل عمران ، آية : 123 .

[5] – سورة القمر ، آية : 34 .

[6] – سورة الذاريات ، آية : 18 .

وَهُنَّ وقوفٌ ينَتْظِرْنَ قَضَاءَه بضاحي عذاة أمره وَهو ضَامِرُ" [1] .

8-البدل والعوض

وهي الداخلة على الأعواض والأثمان حسّاً أو معنى نحو : اشتريت الكتاب بعشرة . وقابلت إحسانه بالشكر والدعاء . وتسمى (باء المقابلة) . والعوض غير البدل . فإن العوض دفع شيء في مقابلة آخر . أما البدل فهو اختيار أحد الشيئين وتفضيله على الآخر من غير مقابلة بين الجانبين . ومن أمثلتها قوله تعالى ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ**﴾ [2]

أن تكون بمعنى (بدل) بحيث يصح وقوع هذه الكلمة موقعها دون أن يتغير المعنى كقوله تعالى : ﴿ **وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ**﴾[3] وكقول أحد الصحابة رضي الله عنهم وهو عمرو بن تغلب : (فوالله ما أحبّ أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم) [4] أي : بدلها .

ذكر ابن فارس باء البدل، مثل "قولهم هذا بذاك أي عوض منه"[5] وتكون عند المالقي "للعوض كقولك: بعت هذا بهذا وأعطيت ذاك بذاك، قال الله تعالى: ﴿ **وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ** ﴾[6] ، وقال الشاعر :

جاد الزمان بصفو ثم كدّره هَذا بِذَاكَ وَلا عَتْبٌ عَلى الزَّمَن

أي عوض جنتهم وعوض ذلك"[7]

---

[1] – الرماني ، معاني الحروف ، مصدر سابق ، ص36

[2] – سورة التوبة ، آية : 111 .

[3] _سبا 17

[4] – أخرجه البخاري . انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، (د.ت) ، 2/ 403 .

[5] – ابن فارس (أبو الحسين أحمد) ، **الصاحبي** في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، تح : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران ، بيروت ، لبنان ، (دط) ،1963 ، ص 106 .

[6] – سورة سبأ ، آية : 16 .

[7] – المالقي : رصف المباني، مصدر سابق ، 146 .

قال المرادي: وعلامتها أن يحسن في موضعها (بدل) كقول الحماسي :

فَلَيْتَ لِي، بِهِم، قَوْمًا، إذا رَكِبوا شَنُّوا الإغَارَةَ، فُرسانًا، ورُكْبانَا"[1]

9- التبعيض

بمعنى (من) فتفيد التبعيض . كقوله تعالى : ﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ** ﴾[2] أي : منها . وقوله تعالى:﴿ **وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ**﴾[3] أي ببعض رءوسكم . والأظهر ما تقدم من أنها للإلصاق .

10- المجازوة

بمعنى (عن) فتفيد المجاوزة . ومنه قوله تعالى : ﴿ **سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾[4] . أي عن عذاب واقع . وقال تعالى : ﴿ **يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ**﴾[5] . أي عن أيمانهم .

11- الاستعلاء

نحو قوله تعالى : ﴿ **مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ**﴾[6] أي تأمنه على دينار

12-القسم : أقسم بالله لأنصرنك .

13 – بمعنى " إلى " : زرت صديقي فأحسن بي ، أي إلي

14 – بمعنى " من " : ﴿ **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ**﴾[7] ، أي منها

15 – بمعنى " عن " : ﴿ **فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا**﴾[8]

---

[1] – المرادي : الجنى الداني ، مصدر سابق ، 40 .

[2] – سورة الإنسان : آية : 6 .

[3] – سورة المائدة ، آية : 6.

[4] – سورة المعارج ، آية : 1 .

[5] – سورة الحديد ، آية : 12 .

[6] _ال عمران الاية 75

[7] _الانسان الاية 6

[8] – سورة الفرقان ، آية :59 .

16 – تأكيد النفي : " ما أنت بكاذب ﴿ **وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ**﴾[1]

ثانيا : معاني حرف (الكاف)

حرف يكون عاملا وغير عامل، العامل هو حرف الجر وغير العامل هو كاف الخطاب، ويكون حرف الجر زائد وغير زائد، فغير الزائد لها معنيان: التشبيه، التعليل.

قال ابن مالك في ألفيته :

شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى وَزَائِداً لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ

1–التشبيه: وهو أصل معانيها ، وقد قصرها سيبويه على التشبيه بقوله[2] : وكاف الجر التي تجيء للتشبيه وذلك كقولك : أنت كزيد .

2– التعليل: كقوله تعالى : ﴿ **وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ**﴾[3] أي لهدايته إياكم . و(ما) مصدرية .

3– الاستعلاء :قيل لبعضهم:كيف أصبحت؟ فقال (بخير)أي على خير.كن كما أنت ، أي على ما أنت عليه

4– المبادرة: إذا اتصلت بما: نحو (صلِّ كما يدخل الوقت)

5– التوكيد : وهي الزائدة ، قوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [4].

فائدة : إنه ليس في كتاب الله حروف زائدة ، من حيث المعنى ، هي زائدة من حيث الإعراب عند النحويين أما كونها زائدة لا فائدة ولا ثمرة منها فلا .

ثالثا : حرف (اللام)

حرف الجرِّ (اللام)يجر الظاهر والمضمر يقع أصليًّا وزائداً

---

[1] _النمل الاية 81

[2] – سيبويه ، الكتاب ، مصدر سابق ، 217/4 .

[3] – سورة البقرة ، آية : 198 .

[4] – سورة الشورى ، آية : 11 .

وحرف الجر اللام له معان كثيرة [1]: الاختصاص، الاستحقاق، الملك، التعليل، النسب، التبيين، القسم، التعدية، الصيرورة، التعجب، التبليغ، بمعنى (إلى)، بمعنى (في)، بمعنى (عن)، بمعنى (على)، بمعنى (عند)، بمعنى (مع)، بمعنى (بعد).

1- الاستحقاق: وهي الواقعة بين معنى وذات؛ نحو ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[2].
الاستحقاق وقعت بين ذات ومعنى " الحمد لله رب العلمين " ذات الله والمعنى الحمد أي الحمد مستحق للرب سبحانه.

2- الاختصاص: الاختصاص تكون بيتن ذاتين احداهما تملك والاخرى لاتَملك قوله تعالى ﴿ يَاأَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾[3]. " يوسف يملك ويعقوب لا يملك"

او احداهما لاتمْلك والاخرى تُملك : اللجام للفرس .

مثل: (هذا الحصير للمسجد) (السرج للدابة) (القميص لزيد)
الفرق بينهما :

أن اللام الدالة على الاستحقاق تكون بين معنى وذات ، أما الدالة على الاختصاص تكون بين ذاتين

3- الملك: قوله تعالى ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾[4].

وتقع – غالباً – بين ذاتين الثانية منهما تملك . وهذا هو أكثر معانيها نحو : قال تعالى ﴿**لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [5]

4- التمليك: نحو : وهبتُ لزيد دينارا.

---

[1] – الجني الداني ، مصدر سابق ، ص 143
[2] – سورة الفاتحة ، آية : 01 .
[3] – سورة يوسف ، آية : 78 .
[4] – سورة البقرة ، آية : 255 .
[5] – سورة المائدة ، آية : 120 .

5 –شبه التمليك: قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾[1].

6–التعليل: جئتك لإكرامك. أي : جئت لأجل إكرامك

7– توكيد النفي: كقوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾[2].

8– موافقة "إلى": قوله تعالى ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾[3].

9– موافقة "على": قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾[4].

أن تأتي بمعنى على الدالة على الاستعلاء مثل ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾[5] ، "﴿ **إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا**﴾[6] أي فعليها .

10– موافقة "في": قوله تعالى ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾[7].

بمعنى في يوم القيامة

11– بمعنى "عند"(الوقت): كقولهم :(كتبته لخمس خلون).

بمعنى عند : ولد لي غلام لعشر خلت من رمضان اي عند عشر خلت

12– موافقة "بعد": كقوله صلى الله عليه وسلم : (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته).

أن تأتي بمعنى بعد مثل ﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ**﴾[8] أي بعد دلوك الشمس

13– موافقة "مع": كقول الشاعر "متمم بن نويرة " في رثاء أخيه:

---

[1] النحل: 72

[2] آل عمران: 179

[3] الزلزلة: 5

[4] الصافات: 103.

[5] الاسراء الاية 109

[6] الاسراء الاية 07

[7] الأنبياء: 47

[8] الاسراء الاية 78

فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا.

14- موافقة "من": نحو (سمعتُ له صراخا).

15- التبليغ: وهي الجارة لاسم السامع نحو (قلت له).

16- موافقة "عن": كقول الشاعر:

كضرائر الحسناء قلنَ لوجهها حسدا وبغضا إنه لدميمُ ،(أي قلنا عن وجهها ..)

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾[1] اي عن الذين آمنوا

17- الصيرورة "لام العاقبة أو المآل": كقوله تعالى ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾[2]

18- انتهاء الغاية : فتكون مثل (إلى) . وهذا المعنى قليل ومنه قوله تعالى : ﴿ **كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى**﴾[3] .

19- -القسَم والتعجب معا: وتختص باسم الله تعالى كقول الشاعر" أبي دؤيب ":

ويلزمها فيه معنى التعجب، نحو قوله :

لَهِ يَبْقَى عَلى الأَيَّامِ، ذو حِيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ ([4])

- زائدة للدلالة على القسم : لله لا ينجو أحدٌ من الموت .

20- التعجب المجرد عن القسم: كقول الشاعر:

---

[1] الاحقاف الاية 11

[2] القصص الاية 08

[3] سورة الرعد ، آية ، 2 .

[4] المرادي، الجنى الداني، مصدر سابق ، 97

فيا لك من ليلٍ كأنّ نجومهُ بكل مغار الفتلِ شُدتْ بيذبلِ

زائدة للدلالة على التعجب : لله درك ! "**يا للفرحةِ**."

-وردَ **هذا الحرفُ لإظهارِ التعجُّبِ من شيءٍ أو أمرٍ ما.**

21-التعدية: ذهبتُ لزيد . التعدية إلى المفعول به : فيكون ما بعدها في حكم المفعول به معنىً وإن كان مجروراً نحو . ما أحبَّ طالبَ العلم للطباعة الجيدة من الكتب . قال تعالى: ﴿**فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا**﴾[1] ، بهذا مثل ابن مالك[2] ومثل قولنا (ما أضرب زيد لعمرو)

22- لام التقوية: قوله تعالى ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ يوسف: 43.

- زائدة للتوكيد : إن كنتم للرؤيا تعبرون . وتأتي زائدة :قال عز وجل : ﴿ **إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ** ﴾ أصل الكلام : إن كنتم تعبرون الرؤيا

23- لام الاستغاثة أو التهديد كقول الشاعر:

يا لبكر أنشروا لي كليبا يا لبكر أين أين الفرار.

الاستغاثة: "يا للطبيبِ للمريضِ."

-وردَ هذا الحرفُ لإظهارِ الاستغاثة بالطبيبِ لأجلِ المريضِ .

24-النسبة : نحو: لزيد عمّ هو لعمرو خال.

25- التبيين: نحو ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ يوسف: 23.

رابعا :حرفا الجر (الواو) و(التاء)

حرفان أصليان لا يجرَّان إلاّ الاسم الظاهر ، ومعناهما القسم

- الواو

[1] – سورة مريم ، آية : 05 .

[2] – المرادي ، الجني الداني ، مصدر سابق ، ص 98 .

حرف يكون عاملا وغير عامل، فالعامل يكون قسمان [1]: جار وناصب، الجار هو واو القسم، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها، نحو: قوله تعالى: "﴿ **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ**﴾[2]

- التاء

حرف يكون عاملا وغير عامل، وأقسامه ثلاثة: تاء القسم، وتاء التأنيث، وتاء الخطاب، وما سوى ذلك ليس من حروف المعاني كتاء المضارعة، أما حرف الجر فيها هي تاء القسم ولا تدخل إلا على اسم الله، نحو: ﴿ **قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**﴾[3]

خامسا :معاني حرف الجرِّ (عن)

لفظ مشترك يكون اسما وحرفا، وتكون اسما إذا دخل عليها حرف الجر، وحرف الجر عن له معاني متعددة:المجاوزة، البدل، الاستعلاء، الاستغاثة، التعليل، بمعنى (بعد)، بمعنى (في)

1-المجاوزة

قال الله تعالى : ﴿**حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ** ﴾[4] يعني : أن المال تجاوز أيديهم

نظيره أو ما يشابهه قوله تعالى : ﴿**حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ** ﴾[5] ومعنى الكلام : حتى إذا تجاوز الفزع قلوبهم

عن أي ترك ما بعدها: أقلعت عن التدخين أي تركته ، ابتعدت عن الخداع أي تركته

المجاوزة: قول الله تعالى :﴿ **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ** ﴾[6].

2-البدل

لنتأمّلْ الآيةَ التاليَة: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا**﴾[7].

– وردَ هذا الحرفُ لإظهارِ أنَّه لا يمكنُ لنفسٍ أن تكونَ بدلاً عن نفسٍ أخرى في الأمرِ المقصودِ في القرآنِ الكريمِ.

---

[1] – نفسه ، ص 185

[2] – سورة التين ، آية : 01

[3] – سورة يوسف ، آية : 12

[4]_التوبة الاية 29

[5] سبا الية 23

[6]_ التوبة: 43.

[7]_ البقرة: 48

نستخلصُ أنَّ حرفَ الجرّ "عن" من معانيهِ البدليّةُ.

وبقولهم: حج فلان عن أبيه وقضى عنه دينًا، وبقول الفرزدق:

كَيْفَ تَرانِى، قالِبًا مِجنّي قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِيادًا عَنِّى

3-التعليل

مثل قوله تعالى ﴿ **وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ** ﴾[1] .

4-الاستعلاء

بمعنى (على) وهو الاستعلاء . كقوله تعالى:﴿ **فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ** ﴾[2] أي على نفسه .

5- الزائدة؛ للتعويض عن أخرى محذوفة: قول الشاعر :

أتجزعُ أن نفس أتاها حمامها فهلاّ التي عن بين جنبيك تدفعُ

قال ابن جني: أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك، فحذفت" عن " من أول الموصول، وزيدت بعده

6 -الاستعانة: نحو (رميتُ عن القوس) أي بالقوس.

7-الظرفية: قول الشاعر:

وآسِ سراة الحيّ حيث لقيتهم ولا تكُ عن حمل الرباعة وانيا

8- بمعنى بعد : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[3]

مرادفة "بعد": قوله تعالى ﴿ **عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ** ﴾ [المؤمنون: 40].

9 - بمعنى "الباء": قول الشاعر:

تصدّ وتبدي عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجْرةَ مُطفلِ.

10 بمعنى "من": قوله تعالى ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ** ﴾ [الشورى: 25].

---

[1]_[التوبة: 114

[2]_ [محمد: 38

[3]_ الانشقاق :19

سادسا: معاني حرف الجر (في)

حرف جر له تسعة معان : الظرفية، المصاحبة، التعليل، المقايسة، بمعنى (على)، بمعنى (الباء)، بمعنى(إلى)، وقد تكون زائدة.

1-الظرفية

الظرفية؛ مكانية: كقوله تعالى ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ﴾[1] .

زمانية: كقوله تعالى ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾[2] .

وقال المرادي: "إن معنى الظرفية هو الأصل فيها ولا يثبت البصريون غيره"

2-التعليل

وللتعليل، كقوله تعالى: ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ ﴾[3].

وتأتي "في " سببية : وتأتي للسببية كقوله تعالى :﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾[4] ، وكقوله صلى الله عليه وسلم (إنّ امرأة دخلت النارَ في هرة حبستها..) .سببية : أي دخلت النار امرأة بسبب هرة

3-المقايسة

قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا في الآخِرَةِ إلاَّ قَلِيل﴾[5] وذكر المرادي في الجني الداني أنها الداخلة على تالٍ يقصد تعظيمه وتحقير متلوه .

المقايسة؛ وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ، كقوله تعالى ﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾

4-التوكيد

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ارْكَبُواْ فِيهَا﴾[6]. أي اركبوها

---

[1] _ الروم: 2، 3.

[2] _ الروم: 3، 4.

[3] _ الانفال 68

[4] _البقرة 178

[5] _التوبة: 38.

[6] _هود 41

5- الاستعلاء

وتأتي بمعنى " الاستعلاء " : ومن أمثلتها بمعنى الاستعلاء :

قوله تعالى ﴿ **وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ** ﴾[1] أي على جذوع النخل.

06- المصاحبة

قوله تعالى: ﴿ **قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ** ﴾[2] أي مع أمم.

07- التعويض؛ وهي الزائدة عوضا عن أخرى محذوفة كقولك (ضربتُ فيمن رغبتَ) أي ضربت من رغبت فيه.

08- بمعنى "من"؛ كقول الشاعر:

وهل ينعمن من كان أحدث عهدِهِ ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

09- بمعنى " إلى"؛ قوله تعالى ﴿ **فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ** ﴾[3].

10- بمعنى (الباء)؛ قول الشاعر :

ويركبُ يوم الروع منّا فوارس بصيرونَ في طعن الأباهر والكُلى .. أي بطعن.

سابعا : معاني حرف الجر (من)

حرف جر أصلي ويقع زائداً يجر الظاهر والمضمر

حرف جر يكون زائدا وغير زائد، إذا كانت زائدة لابد من توفر شرطين فيها [4]:

الأول: أن يكون مجرور بها نكرة

الثاني: أن يسبقها نفي أو استفهام أو نهي

---

[1] _ طه: 71

[2] _ الأعراف: 38

[3] _ إبراهيم: 9.

[4] – المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، مصدر سابق ، ص 314

وغير الزائد له أربعة عشر معنى: ابتداء الغاية الغاية المكانية والزمانية، التبعيض، بيان الجنس، التعليل، البدل، المجاوزة بمعنى (عن)، الانتهاء، الغاية، الاستعلاء، الفصل، بمعنى الباء، بمعنى في، بمعنى القسم، موافقة (رُب).

قال ابن مالك في ألفيته :

بَعْضٌ وَبَيِّن وابْتَدِئْ فِي الأَمْكِنَةْ بِمَنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَةْ

وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرْ نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرْ

من معاني حرفِ الجرّ "منْ :"

1-ابتداء الغاية :

أ :المكانية:كقوله تعالى:﴿**مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى** ﴾[1]، ويصلح معها (إلى)

ب: الزمانية : في قوله تعالى : ﴿ **لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ** ﴾[2].

ومن مجيئها لابتداء الغاية الزمانية قول أنس _ رضي الله عنه – (فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة) [3] .

2-التبعيض

التبعيض : أي الدلالة على البعضية . وعلامتها أن يصح حذفها ووقوع كلمة (بعض) موقعها وأن يعم ما قبلها ما بعدها إذا حذفت نحو : أخذت من الدراهم وقال تعالى : ﴿ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ **مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ** ﴾[5]

3-بيان الجنس

---

[1]– سورة الاسراء ، آية 1

[2] التوبة: 108

[3] – أخرجه البخاري أخرجه البخاري . انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، (د.ت) ، 509/2 .

[4] – آل عمران : 92 .

[5] _ البقرة: 253.

كقوله تعالى ﴿ **مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا**﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ **مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ**﴾[2].

4-التعليل :

بقوله تعالى:﴿ **يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ في إِذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حذَرَ الْمَوْتِ**﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ **مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا** ﴾[4] **[نوح: 25].**

5-البدل : بحيث يصح أن تحل كلمة "بدل " محلها

في قوله تعالى : قال عز وجل : ﴿**أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ** ﴾[5]

والمعنى : أرضيتم من الحياة الدنيا بدل الآخرة

وقوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ** ﴾[6] أي : بدلكم .

6-انتهاء الغاية

يذهب بعض النحويين إلى أن (من) تفيد الدلالة على انتهاء الغاية وهو مذهب الكوفيين[7] ، ومثل له ابن مالك بقوله: قربت منه، فإنه مساو لقولك: تقربت إليه [8].

أما المثال المشهور الذي يدور حوله جدل النحويين فهو: رأيت الهلال من دارى من خلال السحاب، حيث يجعلون من الثانية دالة على انتهاء الغاية[9] .

---

[1] – سورة فاطر ، آية 2 .

[2] – سورة الأعراف . آية : 132 .

[3] – سورة البقرة ، آية : 19 .

[4] _ نوح: 25

[5] – سورة التوبة ، آية : 38 .

[6] – سورة الزخرف ، آية : 60 .

[7] – المرادي، الجنى الداني، مصدر سابق ، 313

[8] – نفسه، 312

[9] – ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي) ، **شرح المفصل للزمخشري** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط1، 2001 ، م8 ص13

وصرح المرادي في الجنى الداني بقوله: "وقد أشار سيبويه إلى أن من معاني (من) الانتهاء" [1] وهذه هي أقوال سيبويه.

7-الفصل :

مثل المرادي [2] له بقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ**﴾ [3]

8_التوكيد : في قوله تعالى : ﴿ **هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** ﴾[4]

وذلك إذا كانت زائدة . ويشترط لزيادتها شرطان :

الأول : أن يكون المجرور بها نكرة .

الثاني : أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام . نحو : ما حضر من أحد .

قال تعالى : ﴿ **مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا** ﴾ فـ (من) حرف جر زائد للتوكيد (أمة) فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (أجلها) مفعول به . و(ها) مضاف إليه . ومثال النهي : لا تضرب من طالب . ومثال الاستفهام : هل حضر من أحد ؟

قال تعالى : ﴿ **فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ**﴾[5] فـ (فطور) مفعول (ترى) زيدت فيه (من) للتوكيد . ومعنى (فطور) تشقق أو تصدع .

09 -الظرفية :في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ**﴾[6]

10- مرادفة "عن"(المجاوزة):قال تعالى:﴿**فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**﴾[7]

---

[1] – المرادي، الجنى الداني، مصدر سابق، 312

[2] – نفسه ، 313 .

[3] – سورة البقرة ، آية : 19 .

[4]_فاطر، آية: 03

[5] – سورة الملك ، آية : 3 .

[6] _ الجمعة ،الآية: 09

[7] _ الزمر: 22.

11- مرادفة "الباء": قال تعالى ﴿ **يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ** ﴾[1]

12- موافقة "عند": قوله تعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا** ﴾[2]

13-مرادفة "رب": قال الشاعر :

وإنّا لممّا نضربُ الكبش ضربة على رأسه تلقي اللسان من الفم ،.. أي وإنا لربما نضرب الكبش "سيد القوم".

14- مرادفة "على" : قوله تعالى ﴿ **وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا** ﴾[3] أي "ونصرنا نوحا على القوم الذين كذّبوا بحججنا وأدلتنا" تفسير الطبري.

ثامنا : معاني حرف الجر (كي)

كي من حروف المعاني العاملة ، وتعمل الجر والنصب .

الجرّ: تكون "كي" حرف جرٍ ، وتختص بالدخول على :

- "ما" الاستفهامية نحو قولهم فى السؤال عن علة الشيئ: كيمه؟ اي لمه؟ فهي للسببية ،

-"ما " المصدرية، وهي التى تؤول مع مدخولها بالمصدر نحو قول الشاعر[4]

إذا أنت لم تنفعْ فضُرّ فإنّما يُرجّى الفتى كيما يضُرّ وينفعا

فـ كي وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بـ كي ، تقديرُه : للضُرّ

من حروف المعاني العاملة ، وأصل معناها التعليل بمعنى من أجل ، ولها أقسام :

اولا : حرف جرٍ بمعنى لام التعليل ، وتدخل على [1] :

---

[1]_ الشورى: 45

[2]_ آل عمران: 10

[3]_الأنبياء: 77

[4] البغدادي (عبد القادر عمر) ، خزانة الآدب ، تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، ط4 ، القاهرة ، 1997 ج08 ص500

– "ما" الإستفهامية نحو قولهم فى السؤال عن علة الشيء: كيمه ؟ اى لمه، فهي للسببية

– "ما "المصدرية ،وهي التي تؤول مع مدخولها بالمصدر نحو قول الشاعر[2]

إذا أنت لم تنفعْ فضُرّ فإنّما يرجّى الفتى كيما يضرّ وينفعا

فـ كي وما دخلت عليه فى تأويل مصدر تقديره: للضر.

– "أنْ " المصدرية مضمرة نحو : جئتُك كي تكرمني ، التقدير : كي أن تكرمني ، او ظاهرة نحو قول جميل بثينة[3]

فقالتْ أكُلَّ النّاسِ أصبحتَ مانحاً لسانك كيما أنْ تغرّ وتخدعا

الشاهد:قوله :كيما أن تغر، حيث ظهرتْ أنْ المصدرية بعد كي.

[1] مغنى اللبيب ، مصدر سابق، 68/1

[2] خزانة الادب ، مصدر سابق، 97/7

[3] ديوان جميل بثينة ، دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت ، 1982، 67

المبحث الثاني : معاني حروف الجر الثلاثية والرباعية

أولا : معاني حرف الجر (الى)

إلى من حروف الخفض التى تجر الاسم الظاهر الصريح نحو : خرجنا إلى المسجد ، وذهب الطلاب الى الفصول ، فالاسمان : المسجد والفصول مجروران بـ إلى ، وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة في آخرهما ،

كما يجر المضمر نحو : ذهبتُ إلى صديقي وأوصلتُ إليه كتاباً ، وقال تعالى﴿ **إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ**﴾[1]،.

- **إلى**

حرف جر له ثمانية معان [2]: انتهاء الغاية في المكان والزمان وهو أصل معانيها، بمعنى (مع)، التبيين، بمعنى (اللام)، بمعنى (في)، بمعنى (من)، بمعنى (عند)، بمعنى (من)، وقد تكون زائدة [3].

1-**انتهاء الغاية الزمانية أوالمكانية** نحو: قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**﴾[4]

و قوله تعالى ﴿ **مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى** ﴾[5]

2-بمعنى "مع" (المعية): ومنه قوله تعالى ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ** ﴾[6] اى مع اموالكم.

3-بمعنى "اللام" : مثل قوله تعالى : ﴿**وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ**﴾[1] أي لك. أي لك

---

[1] فصلت :47

[2] – الجنى الداني ،مصدر سابق، ص 373

[3] – ابو زكرياء الفراء ،**معاني القرآن** ،تح: احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، دار السرور للنشر ، 1980،2/ 78.

[4] _ سورة البقرة ، آية : 187 .

[5] _الاسراء 01

[6] النساء:02

4-الظرفية : بمعنى "في" : قال النابغة [2]

فلاتتركنّى بالوعيدِ كأنّنى الى الناس مطليٌّ به القارُ أجْربُ

أي في الناس ، وقال طرفة [3]

وإن يلتق الحيُّ الجميعُ تلاقني الى ذِروة البيت الرفيع المُصمّدِ

التقدير: فى ذروة البيت الرفيع ، وجعل منه قوله تعالى ﴿**لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ﴾[4] اى فى يوم القيامة .

5- التبيين: بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل التعجب أو التفضيل كقوله تعالى ﴿ **رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ** ﴾[5]، وتسمى اللام المبينة؛ لأنها تبين "أن مصحوبها مفعول لما قبلها"، من فعل تعجب أو اسم تفضيل. أي **معنى (عند)** ، وقال الشاعر[6]

للُبسُ عباءةٍ وتقرّ عيني أحبّ اليّ من لبس الشفوف

الشاهد : أحبّ إليّ ، حيث جاءت "الى" للتبيين .
بمعنى (عند) ، كقول الهذليّ [7]

أمْ لاسبيل الى الشباب وذكرُهُ أشهى اليّ من الرّحيق السلسلِ

اى أشهى عندي ، وهذا المعنى قريبٌ من التبيين المذكور آنفاً ، وتكاد الامثلة التى يوردها النحاة تكون واحدة فى المكانين ، والأسهل جعل التبيين والعندية شيئاً واحداً

---

[1] النمل:33

[2] النابغة الذبياني ، **ديوان النابغة الذبياني** ،شرح:حمو طماس ،دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ،2005 ، 6/1

[3] **ديوان طرفة بن العبد** ، شرحه : محمد مهدي ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط03 ، 2002م ، ص 24

[4] _النساء 87

[5] _ يوسف: 33

[6] ابن منظور ، لسان العرب، دار الصادر ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، 407/13

[7] نفسه ،343/11

6 –**التوكيد "الزائدة"**: قوله تعالى ﴿ **أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ** ﴾[1] على قراءة من قرأ (تهوَى) بفتح الواو.

تلك هي أهم معاني "الى" ، مع العلم بأنّ كثيراً من تلك المعاني إمّا سماعيٌّ لايُقاس عليه ، او أنّ ما ستُعمِل به مؤول ومخرّجٌ على طرق اخرى ، فيبقى المعنى الاساسي والاصلي لـ الى هو انتهاء الغاية مكانية كانت او زمانية .

ثانيا : معاني حرف الجرِّ (على)

حرف جر أصلي يجر الاسم الظاهر والمضمر من معانيه : الاستعلاء، المصاحبة، المجاوزة، التعليل، الظرفية، بمعنى (من)، بمعنى (الباء)، وقد تكون زائدة للتعويض.
قال ابن مالك في ألفيته :

– عَلَى لِلاِسْتِعْلَا وَمَعْنَى فِي وَعَنْ بَعَنْ تَجَاوُزاً عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

– وَقَدْ تَجَي مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَى كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلَا

1– **الاستعلاء**: وهو أكثر معانيه ، نحو ﴿ **وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ** ﴾[2] أو على ما يقرب منه كقوله تعالى ﴿ **أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى** ﴾[3] ؛ وقد يكون الاستعلاء معنويا كقوله تعالى ﴿ **وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ** ﴾[4]

2– **المصاحبة (كمعَ)**: ، كقوله تعالى﴿**وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى**﴾[5] اى مع حبه ويقولون : فلانٌ على جلاله يقول ذلك ، اى مع جلاله وهيبته .

[1] _إبراهيم: 37
[2] _المؤمنون: 22
[3] _ طه: 10
[4] _ الشعراء: 14
[5] البقرة: 177

3- **المجاوزة "كعن":) المجاوزة** اي بمعنى عن[1]

تقول : رضيتت عليك ، اى عنك ،

وقال دوسر بن هذيل القريفي[2]

إذا امرؤ ولّى عليّ بودّه وأدبر لم يصدُر بإدباره وُدّي

اى ولّى عنّى.

4- **التعليل"كاللام"**: قوله تعالى ﴿ **لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ** ﴾[3]

5- **الظرفية"كـ في"**: قوله تعالى ﴿ **وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ** ﴾[4]

6- **موافقة "من"**: قوله تعالى ﴿ **الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ** ﴾[5] اى من الناس .

7- **موافقة "الباء"**: نحو ﴿ **حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** ﴾[6]اى حقيق بي.

8- **الزائدة للتعويض أو غيره:** كقول الشاعر؛

إن الكريم وأبيك يعتملْ إن لم يجد يوما على من يتكلْ

9- **الاستدراك** : اى بمعنى لكن [7] ، نحو: عليٌ لاينجحُ لإهماله على أنه ذكيٌ ، اى لكنه ذكيٌ ، وقالوا: فلانٌ لايدخلُ الجنة لسوء فعله ، على أنّه لاييأس من رحمة الله ، اى لكنه لاييأس من رحمة الله .

---

[1] المالقي ، رصف المباني،مصدر سابق ، ص 371

[2] خزانة الادب ، مصدر سابق، 146/10

[3] _ الحج: 37.

[4] _القصص: 15

[5] _ المطففين :2

[6] _الاعراف:105

[7] الهروي (علي بن محمد) ، **الأزهية في علم الحروف** ، تح:عبد المعين الملوحي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط2

ثالثا : معاني حرف الجر (حتى)

حتّى

من الحروف العاملة والمهملة ، وترد لانتهاء للغاية على صورة حرف جرٍ وحرف ابتداء وحرف عطف وزاد بعضهم حرف نصب للمضارع [1].

1) حتى الجارة :

وتأتي لانتهاء الغاية ،وتدخل على الاسم الصريح او المصدر ،

– فإن دخلت على الاسم الصريح فهى بمعنى "الى" لانتهاء الغاية مثلها ويكون ما بعدها داخلاً فيما قبلها اتفاقاً إن كان الفعلُ متوجهاً عليه نحو : أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها ، ففعل الاكل توجه على الرأس لأنه جزء من المأكول ، وقام القومُ حتى عليٌ ، فـ علي داخلٌ فى القوم فهو قام مثلهم ، وإن لم يكن الفعل متوجهاً عليه لم يدخل نحو : سرتُ حتى الليل ، لأن فعل السير ليس متوجها على الليل .

– وإن دخلتْ على المصدر فلا يكون ما بعدها داخلاً في حكم ما قبلها نحو : سرتُ حتى غروب الشمس ، المعنى :انك توقفتَ عن السير عندما غربت الشمسُ ، ومنه قوله تعالى " ﴿ **سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾[2].

وقد يكون المصدر مؤولاً من الفعل المضارع المنصوب بـ "أنْ" مُضمرةً بعد "حتّى" و"أنْ" والمصدر في موضع جرٍ بـ حتى ، نحو قوله تعالى ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ**﴾[3] اى حتى تبيُّن الخيط ...، وبعد هذا التبين يُتوقف

، 1993 ، ص 126

[1] المالقي ، رصف المباني ، مصدر سابق ، ص 180

[2] القدر:5

[3] _ البقرة:187

عن الأكل ، فهذا مثال واضح على عدم دخول ما بعدها فى حكم ما قبلها ، وقال تعالى ﴿**قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى** ﴾[1] اى حتى رُجوعِ موسى .

و قد تأتي مرادفة لـ كي نحو: اسلم حتى تدخل الجنة ، اى كى تدخلها ، وقوله ﴿ **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا**﴾[2]اى كي يردوكم ،

ما هو الفرق بين حرف الجر "إلى" وحتى ؟

*اتفق العلماء قاطبة على أن كلا الحرفين يفيدان معنى الغاية ، وهذا معنى ظاهر لا خلاف فيه بين أهل العلم ، قال الجوهري في الصحاح : ((حتى . . . تكون بمنزلة إلى في الغاية والانتهاء)) ، ومع أن كلا الحرفين يتفقان في المعنى والعمل إلا أن هناك فروقا بينهما ,على النحو التالي:

الفرق الأول : أن مجرور إلى يكون ظاهراً كقوله تعالى:﴿**ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**﴾[3] ومضمرا كقوله تعالى ﴿ **وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً** ﴾[4].

بينما مجرور (حتى) لا يكون إلا ظاهراً كقوله تعالى :﴿ **سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾[5].

وهو مذهب الجمهور خلافا للمبرد والكوفيين , فيرون أن حتى تدخل على الضمير مستدلين بقول الشاعر:

فلا والله لا يلقاه ناس *** فتى حتاك يا ابن أبي يزيد

الشاهد [حتاك] فقد دخلت على الضمير

ورده الجمهور بأنه ضرورة ، وقيل : إنه مصنوع .

الفرق الثاني : أن (إلى) تفيد معنى الغاية مطلقا ، بمعنى أنها تجر آخر الغاية زمانية كانت أو مكانية ، وغيرها ، فمن شواهد جرها آخر الغاية المكانية قوله جل وعلا : ﴿**سُبْحَانَ**

[1] – طه :91

[2]– البقرة :217

[3]– البقرة:187

[4]–المزمل 08

[5]–القدر05

الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾[1] ، ومن شواهد جرها آخر الغاية الزمانية قوله تبارك وتعالى : ﴿ **ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ** ﴾[2] .

أما (حتى) فلا تجر إلا آخر جزء ، أو ملاقي آخر جزء ، بمعنى أنها لا تجر إلا آخر الغاية أو ملاقي آخر الغاية ، فمن شواهد جرها لآخر الغاية قوله تعالى ﴿ **ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ** ﴾[3] فيوسف . عليه السلام . سيسجن حتى انتهاء غاية مدته طالت أم قصرت

الفرق الثالث : أن مجرور (إلى) غير داخل في حكم ما قبلها ما لم توجد قرينة تدل على دخوله .ومن شواهد ذلك قوله سبحانه ﴿ **ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**﴾[4] (فإلى) تفيد أن (الليل) ليس داخلا في حكم الصيام فإن وُجدت قرينة تقتضي دخول مجرور (إلى) في حكم ما قبلها كان داخلا في الغاية ، كقول الله جل جلاله: ﴿**فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ** ﴾[5]، فبعض العلماء قال : إن (إلى) بمعنى (مع) قال أبوالسعود : ((الجمهور على دخول المرفقين في المغسول ولذلك قيل إلى بمعنى مع كما في قوله تعالى ﴿ **وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ**﴾[6]

أما مجرور(حتى) فالغالب دخوله في حكم ما قبلها ، كدخول مطلع الفجر في فضل ليلة القدر الموعود به في قوله تعالى : ﴿ **سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴾[7] .

---

[1] _الاسراء 01

[2] _ البقرة:187

[3] _ يوسف 35

[4] _ البقرة:187

[5] _المائدة 06

[6] _هود 52

[7] _القدر : 05

ويؤيد ذلك قول السعدي في تفسيره : ((حتى مطلع الفجر)) أي مبتداها من غروب الشمس ومنتهاها طلوع الفجر

رابعا : معاني حرف الجر (رُبّ)

رُبّ حرف جر عند البصريين ، ودليل حرفيتها: مساواتها الحروف في الدلالة على معنى غير مفهوم جنسه بلفظها، ومما يدل على حرفيتها أنها مبنية، واختلف النحويون في معنى(رب) ولكنهم أجمعوا على أنها تفيد التقليل والتكثير.

من معاني حرفِ الجرّ "رُبَّ":"

1 –**التقليلُ**: "رُبَّ حالٍ أفصَحُ من مقالٍ."

فمثال مجيئها للتقليل : رُبَّ كسول ينجحُ

لنتأمّلْ الجملةَ التاليَةَ: "رُبَّ كسولٍ ينجحُ."

وردَ هذا الحرفُ لإظهارِ أنّه قد يحصلُ أنْ ينجحَ الكسولُ ولكنَّ ذلك قليلُ الحصولِ.

–نستخلصُ أنَّ حرفَ الجرّ "رُبَّ" من معانيهِ التقليلُ.

2–**التكثيرُ**: "رُبَّ ساعٍ لقاعدٍ."

ومثال مجيئها للتكثير " رب مجتهدٍ ينجحٌ "

لنتأمّلْ الجملةَ التاليَةَ: "رُبَّ أخٍ لكَ لم تلِدْهُ أُمُّكَ."

وردَ هذا الحرفُ لإظهارِ أنّه قد يكونُ هناك الكثيرُ من الإخوةِ الّذين لم تلِدْهم أمُّكَ.

نستخلصُ أنَّ حرفَ الجرّ "رُبَّ" من معانيهِ التكثيرُ.

ملاحظةٌ: يحدِّدُ التقليلَ والتكثيرَ السياقُ الذي وردَ فيه حرفُ الجرّ "رُبَّ."

تَجُرُّ النكرةَ، نحو: رُبّ رجلٍ أكرمته، والمضافَ إلى ضميرٍ مجرورٍ عائدٍ إلى مجرورها، نحو: ربّ رجلٍ وأخيه، والضميرَ مفرداً مذكّراً مطلقاً مفسّراً بنكرةٍ منصوبةٍ على التمييز، نحو: ربّه رجلاً، ورجلين، ورجالاً، وامرأةً، وامرأتين، ونساءً.

خامسا : معاني حرفا الجر (مُذْ ومُنذُ)

مذ ومنذ ألفاظ مشتركة تكون حرف جر وتكون اسما، والمشهور أنهما حرفان إذا انجر ما بعدهما واسمان إذا ارتفع ما بعدهما، والصحيح أن (مذ ومنذ) حرفا جر لا يجران إلا الزمان.

من حروف الجر : مذ ومنذ ولهما استعمالان :

الأول : أن يكونا اسمين . وذلك في موضعين :

1- إذا دخلا على اسم مرفوع . نحو : ما رأيته مذ يومان . أو منذ يومان . فـ (مذ) مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع . (يومان) خبره . وهذا هو الأحسن . ويجوز إعراب كل منهما ظرفاً مقدماً متعلقاً بمحذوف خبر مقدم . أي بيني وبين الرؤية يومان .

2- إذا دخلا على الجملة . فعلية كانت وهو الغالب نحو : أسرعت إليك مذ أو منذ دعوتني . أو اسمية نحو : ما خرجت منذُ الجوُّ ممطر . فـ (منذ) ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب . والعامل فيه الفعل قبله . وهو مضاف للجملة بعده .

الاستعمال الثاني : أن يكونا حرفين أصلين للجر . ومعناهما ابتداء الغاية إن كان الزمان ماضياً نحو : ما رأيته مذ يومِ الجمعة . أي من يوم الجمعة ، والظرفية إن كان الزمان حاضراً . نحو : ما رأيته مذ يومنا . أي : في يومنا .

وهذا معنى قوله : (ومذ ومنذ اسمان حيث رفعا) أي : أن (مذ ومنذ) يكونان اسمين حين يرفعان اسماً بعدهما . (أو أوليا الفعل) أي جعل الفعل الماضي والياً لهما أي واقعاً بعدهما . ثم ذكر المثال . وإن وقع ما بعدهما مجروراً وكان ماضياً فهما حرفا جر بمعنى (من) وإن كان حاضراً فـ (استبن) أي اطلب بيان معنى (في) الظرفية .

متى يكون (مُذْ ومُنذُ)حرفين ومتى يكونان اسمين؟

هما حرفان :

إن دخلا على اسم مجرور : مُذ يومٍ . ومنذ يومين .

هما اسمان في حالتين :

1- إن دخلا على اسم مرفوع : مُنذُ يومُ الجمعةِ ، ومنذ يومان وتعربان مبتدأً خبره ما بعده ، أو خبراً مقدماً وما بعده مبتدأً مؤخراً .

2- إذا تلاهما فعلٌ : سعدتُ مُذ نجح ابني ، وتعربان اسماً مبنياً في محل نصب على الظرفية والعامل فيه (سعدت) ومضاف، والجملة الفعلية بعدهما في محل جرٍّ مضاف إليه .

لنتأمّلْ الجملةَ التاليَةَ: "ما أكلتُ مذْ أو منذُ يومَينِ."

-وردَ هذا الحرفُ لإظهارِ أنَّ المتكلمَ لم يأكلْ من يومينِ.

نستخلصُ أنَّ حرفَي الجرِّ "مذْ" و"منْذُ "يأتيانِ بمعنى "من." تتات

-من معاني حرفَي الجرِّ "مذْ" و"منْذُ" أنّهما يأتيانِ بمعنى "من": ما رأيتُكَ مذْ أو منذُ البارحةِ."

سادسا : معاني حروف الجر (خلا وعدا وحاشا)

خلا وعدا وحاشاألفاظ مشتركة تكون حرفا من حروف الجر وفعلا متعديا، وهي في الحالتين من أدوت الاستثناء، فإذا كانت حرفا جرت الاسم المستثنى بها، وإذا كانت فعلا نصب الاسم المستثنى، وكلا الوجهين – أغنى الجر والنصب – وتتعين فعليتها بعد (ما) المصدرية وذلك لأن (ما) المصدرية لا توصل بحرف الجر، وإنما توصل الفعل.

هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إلىَ حَتَّى خَلا حَاشَا عَدَا في عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللاّمُ كَيْ وَاوٌ وَتَا وَالكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى

على أنها أحرف جر شبيهةٌ بالزائدة لا متعلق لها، فتقول: جاء القوم خلا -أو عدا- أو حاشا سليماً، وخلا أو عدا أو حاشا سليمٍ.

وإذا اقترنت بخلا- وعدا (ما) المصدرية: تعين كونهما فعلين ووجب نصب ما بعدهما.

وأما (حاشا) فلا تسبقها (ما)[1] إلا نادراً كقول الشاعر:

رأيـــت النـــاس ماحاشـــا قُريشـــا فإنـــا نحـــن أكـــرمُهم فِعـــالا

[1] – إذا اعتبرت (عدا- وخلا- وحاشا) أفعالاً كان فاعلها ضميراً مستتراً فيها وجوباً على خلاف الأصل يعود على المستثنى منه، والجملة إما حال من المستثنى منه، وإما استئنافية.

وأما (ليس– ولا يكون) فما بعدهما منصوبٌ على أنه خبرٌ لهما واسمهما ضميرٌ مستترٌ وجوباً، نحو: الدروس تفيد التلاميذ ليس أو لا يكونُ المهملَ.

خلا

تكون فعلاً ماضيا وتكون حرفاً ، فهي فعل ماض فى نحو : قام القوم خلا زيداً ، اى فعل يتعدى لواحد، وحرفاً – وهو مرادنا– وهى حرف جرٍ معناه الاستثناء [1]، تقول: خرج القومُ خلا زيدٍ ، فـ زيد مجرور بها ، إذاً ، الفصْلُ بين اسميتها وحرفيتها النصب والجر ، إن نَصَبتْ فهي فعلٌ ، وإن جرّتْ فهي حرفٌ ، وفى كلتا الحالتين معناها الاستثناء ، ولذلك إذا استُثنى بها ضمير المتكلم وقُصد أنها حرف جرٍ لم يُؤت بنون الوقاية بل يُقالُ: خرج القومُ خلاي ،اى سواي ، وإذا قُصد بها الفعل قلت : خلاني ،لأن الاصل فى نون الوقاية ان تلحق الأفعال ، وإنما دخلت على بعض الحروف(إنّ ،أنّ، كأنّ ، لكنّ ، ليت، لعلّ) لشبهها بالفعل ، فهى فرعٌ فيها ، ومتى أمكن الأصلُ لم يُعْدلْ الى الفرع .

فإذا كانت حرف جرٍ ، فهى كسائر حروف الجر تتعلق بالفعل اوما فى معناه ، وقيل هى في موضع نصبٍ عن تمام الكلام، وإذا لحقتها "ما" المصدرية نحو :نجح الطلابُ ماخلا علياً ، تعينتْ فعليتُها ، لأن "ما" المصدرية لاتُوصَلُ بحرف الجر ، ولذلك نصبت ما بعدها .

حاشا

تكون حرفاً وتكون فعلاً ، وهي للاستثناء فى كلتا الحالتين ، وورد في فعليتها القول المشهور : اللّهمّ اغفرْ لي ولكُلّ مَنْ سمع حاشى الشيطانَ وأبا الأصبغ ، ومضارعُها أحاشي اي استثني [2]

---

[1] الجنى الداني ، مصدر سابق ، 436 . رصف المباني ، مصدر سابق ، 185 .

[2] الجنى الداني ، مصدر سابق ، 179

فإن كانتْ حرفاً – وهو مرادُنا – فهي حرف جرٍ مثل خلا ، تُسلّطُ معنى الفعل على ما بعدها نحو: ذهب الجيشُ حاشا القائد ، اى الا القائد ، فهى لإخراج ما بعدها عن حكم ما قبلها ، وهذا معنى الاستثناء ، قال الجُميح[1]

حشا أبا ثوبان إنّ له ضّناً على المَلْحَاة والشّتْمِ

اى الا أبا ثوبان .

وفي حاشا لغتان: اثبات الالف قبل الشين (حاشا) ،وورد حذفها فيقال حشى كما قال الشعر[2]

حشى رهطِ النّبيّ فإن منهُم بحوراً لاتُكدّرها الدِّلاءُ

مخالفة حاشا لأخواتها خلا وعدا

تخالفهما بأنها لاتلحق بها "ما" المصدرية [3] ، فلا يُقالُ : حضر القومُ ماحاشاي ، كما يُقال: ماخلاي وما عداي ، الا فى النادر القليل المسموع كقول الاخطل[4]

رأيتُ النّاَس ما حاشى قُريشاً فأنّا نحن أفضلهم فِعالا

أدخل "ما" المصدرية على حاشا ، وهذا نادر .

ولعدم دخول "ما" هذه عليها ، قالوا : الجرُّ بها أكثر ، وإذا استُثنى بها ضميرُ المتكلم وكانت حرف جرٍ لم يؤت بنون الوقاية – كما مرّ بـ خلا وعدا – فتقول : ذهب القوم حاشاي ، قال المقيشر المغيرة بن عبد الله [5]

فى فتيةٍ جعلوا الصليب الههم حاشاي إنّي مسلمٌ معذور

---

[1] خزانة الادب ، مصدر سابق ، 178/14

[2] لسان العرب ، مصدر سابق ، (حاشا) 178/14

[3] الجنى الداني ، مصدر سابق ، 564

[4] خزانة الادب ، مصدر سابق ، 358/3

[5] لسان العرب ، مصدر سابق ، (عذر) 545/4

الحق "حاشا" ضميرُ المتكلم فلم يؤت بنون الوقاية

أما إذا قُصد بها الفعل لحقتها نون الوقاية فتقول : حاشاني .

وترد حاشا للتنزيه ايضا [1]نحو: حاشى الله ، كما فى قوله تعالى﴿ **وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا**﴾[2] اي تنزيها لله ، فقيل هي فعلٌ وقيل هى اسمٌ مرادف للبراءة من كذا ...كما قُرئ فى بعض القرآت بالتنوين : حاشاً لله ، نحو﴿**بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[3].

حاشا

تعمل حاشا عندما تكون حرفا ، وهي حرف جرٍ يُسلط معنى الفعل على ما بعده، يقول سيبويه " وأمّا حاشا فليس باسم ولكنه حرف يجُرُّ ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء [4] نحو : ذهب القومُ حاشا زيدٍ ، اي الا زيداً ، فهي لإخراج ما بعدها عن حكم ما قبلها ، وهذا هومعنى الإستثناء ، قال الجميح [5]

حاشا أبي ثوبان إن به صنّا من الملحاة والشتم

الشاهد: حاشا أبي ثوبان ، حيث جر أبي بـ حاشا، وقال الآخر

من رامَها حاشا النبيّ ورهطه بالفخر غطمطه الخليجُ المُزْبد....[6] وقال المقيشر [7]

---

[1] مغنى اللبيب ، مصدر سابق ، 46/1

[2] يوسف : 31

[3] التوبة: 1

[4] الكتاب لسيبويه ، مصدر سابق ، 349/2

[5] جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع ، تح:أحمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط1 ، 1998 ، 279/2 .

[6] أبو الفرج الاصفهاني ، **الأغاني** ، تح:عبد الرحيم محمود ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ،مصر ، ط02 ، 1952، 200/16

[7] لسان العرب ، مصدر سابق ، 545/4

في فيية جعلوا الصليب إلههم حاشاي إنّي مسلم معذور

جر ياء المتكلم بـ حاشا ، فى قوله حاشاي

وتجر حاشا – كما يظهر من الأمثلة التى سقنا – الاسم الظاهر الصريح والمضمر .

عدا

عندما تكون عاملة تكون حرف جرٍ ، تجر الظاهر نحو: قدم الحجاجُ عدا والدي ، ولعب الصبيانُ

عدا المريضِ ،كما تجر الضمير[1] نحو : استعد الطلابُ عداي ، اي سواي ، ونجح الطلاب عداك .

خلا

تكون فعلاً ماضيا وتكون حرفاً ، فهي فعل ماض فى نحو : قام القوم خلا زيداً ، اى فعل يتعدى لواحد، وحرفاً – وهو مرادنا– وهى حرف جرٍ معناه الاستثناء [2]، تقول: خرج القومُ خلا زيدٍ ، فـ زيد مجرور بها ، إذاً ، الفصْلُ بين اسميتها وحرفيتها النصب والجر ، إن نَصَبتْ فهي فعلٌ ، وإن جرّتْ فهي حرفٌ ، وفى كلتا الحالتين معناها الاستثناء ، ولذلك إذا استُثنى بها ضمير المتكلم وقُصد أنها حرف جرٍ لم يُؤت بنون الوقاية بل يُقالُ: خرج القومُ خلاي ،اى سواي ، وإذا قُصد بها الفعل قلت : خلاني ،لأن الاصل فى نون الوقاية ان تلحق الأفعال ، وإنما دخلت على بعض الحروف(إنّ ،أنّ، كأنّ ، لكنّ ، ليت، لعلّ) لشبهها بالفعل ، فهى فرعٌ فيها ، ومتى أمكن الأصلُ لم يُعْدلْ الى الفرع .

فإذا كانت حرف جرٍ ، فهى كسائر حروف الجر تتعلق بالفعل اوما فى معناه ، وقيل هى في موضع نصبٍ عن تمام الكلام، وإذا لحقتها "ما" المصدرية نحو :نجح الطلابُ ماخلا علياً ، تعينتْ فعليتُها ، لأن "ما" المصدرية لاتُوصَلُ بحرف الجر ، ولذلك نصبت ما بعدها .

---

[1] الجنى الداني، مصدر سابق ، ص 461، ورصف المباني، مصدر سابق ، ص 366

[2] الجنى الداني ، مصدر سابق ، 436، رصف المباني ، مصدر سابق ، 185.

خلا

خلا العاملة حرف جرٍ،يجر الظاهر في نحو : نجح الطلابُ خلا الكسلانِ ، وقام القومُ خلا النساءِ ، ف الكسلان والنساء مجروران بـ خلا ،وتجر المضمر نحو : نام القوم خلاي ، وهي كسائر حروف الجر تتعلق بالفعل وما فى معناه ، وقيل هي في موضع نصب عن تمام الكلام [1].

عدا

تكون فعلاً ماضياً كما تكون حرفاً ، فهي فعل ماض يتعدى لواحد في نحو : قام القومُ عدا زيداً ، وحرفا – وهو مرادنا– وهى حرف جرٍ معناه الاستثناء [2]، تقول: خرج القوم عدا زيدٍ ، ف زيد مجرور بها ، أذاً ، الفصل بين اسميتها وحرفيتها النصب والجر ، إن نصبت فى فعل ، وإن جرّت فى حرف وفى كلتا الحالتين معناها الاستثناء ، ولذلك إذا استُثنى بها ضمير المتكلم وقُصد أنها حرف جر لم يُؤت بنون الوقاية بل تقول: خرج القوم عداي ،اى سواي ، وإذا قُصد بها الفعل قلت : عداني ،لأن الاصل فى نون الوقاية ان تلحق الأفعال ، وإنما دخلت على بعض الحروف(إنّ ،أنّ، كأنّ ، لكنّ ، ليت، لعلّ) لشبهها بالفعل ، فهى فرعٌ فيها ، ومتى أمكن الأصلُ لم يعدل الى الفرع .

فإذا كانت حرف جرٍ ، فهى كسائر حروف الجر تتعلق بالفعل اوما فى معناه ، وقيل هى ف مضع نصب عن تمام الكلام، وإذا لحقتها ما المصدرية نحو :نجح الطلاب ماعدا علياً ، تعينت فعليتُها ، لأن ما المصدرية لاتُوصل بحرف الجر ، ولذلك نصبت ما بعدها .

سابعا : معاني حرفي الجر (لعلّ، متى)

ثلاثة أحرف شاذة في عمل الجر(فلا تعمل الجر إلا شذوذا)

1) متى 2) لعلّ 3) كي

[1] رصف المبانى ، مصدر سابق ،ص 185

[2] الجنى الداني ، مصدر سابق ، ص 436 .

معاني حرف الجر (متى)

- متى

المشهور فيها أنها اسم من الظروف، تكون شرطا واستفهاما، وقد تكون حرف جر بمعنى (من) في لغة هذيل [1].

متى : تستعمل حرف جر في لغة هذيل (لا يجوز أن نقيس عليها فهي سماعية فقط لأنه شاذ) وهي عندهم بمعنى من الابتدائية

مثل : أخرجها متى كمه ، أي من كمه

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن لجيج

أي من لجج ، ابن سيده يقول : إن "متى" هنا ظرف مكان بمعنى وسط

متى ما تعرفوها تنكروها متى أقطارها علف لفيف

متى الأولى اسم شرط ، والثانية حرف جر أي من أقطارها

استعمالات متى :

1. اسم استفهام (متى حضر زيد؟)
2. اسم شرط (متى تذاكر تنجح) (متى أضع العمامة تعرفوني)
3. اسم مرادف للوسط (ظرف مكان بمعنى وسط) مثل (متى لجج) في البيت السابق على رأي ابن سيده
4. حرف جر بمعنى من الابتدائية (لغة هذيل)

[1] – ابن فارس (أبو الحسين أحمد) ، **الصاحبي** في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، تح : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران ، بيروت ، لبنان ، (دط) ،1963 ، ص 175

علي أي لغة تكون "متى " جاره ؟

تكون متى " جارة على لغة هذيل، ومن كلامهم: " أخرجها متى كمه "، يريدون " من كمه "

ومنه قول الشاعر

–شر بن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر، لهن نئيج

الشاهد "متى لجج" : حيث استعملت متى جارة على لغة هذيل–

- لعل

حرف له قسمان:

الأول: أن يكون من أخوات إنّ التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وهذا مذهب الكثير من النحويين.

الثاني: أن يكون حرف جر في لغة عقيل.

وأما (لعلّ) فهي حرف جر شبيه بالزائد . وتفيد الترجي والتوقع . والجر بها مقصور على بعض العرب ذكره أبو زيد الأنصاري في نوادر اللغة ([1]) وحكى الجر بها الفراء وغيره ، وهو مع جوازه وقياسيته غير خفيف على الأسماع ولا هو سائغ اليوم . نحو : لعل المسافرِ قادمٌ غداً .

فـ (لعل) حرف ترج شبيه بالزائد . (المسافر) مجرور بها لفظاً في محل رفع مبتدأ (قادم) خبر (غداً) ظرف زمان منصوب على الظرفية .

وأما (متى) فحرف جر أصلي . مستعمل في لغة (هذيل) . ومعناه : الابتداء – غالباً – ومن كلامهم : أخرجها متى كمّه . أي : مِنْ كمه . حكاه الكسائي عنهم .

ثامنا : معاني حرف الجر (لولا)

- لولا

[1] – أبي زيد الانصاري ، **النوادر في اللغة** ، تح: د.محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ،بيروت،لبنان، ط01 ، 1981 ، ص 218 .

حرف له قسمان: الأول: أن يكون حرف امتناع لوجوب.

الثاني: أن يكون حرف جر والضمير مجرور بها، كقولك: لولاك، لولا حرف جر والكاف ضمير متصل مبني في محل اسم مجرور، وهذا ما ذهب إليه سيبويه [1].

-الخلاف في "لولا" هل هي مِنْ حروف الجر.

-مذهب سيبويه : أنها من حروف الجر , لكنْ لا تَجرُّ إلا الضمير؛ فتقول :لولاي , ولولاك ، ولولاه (فالياء ، والكاف ، والهاء) عند سيبويه مجرورات بـ (لولا) وبذلك يكون لهذه الضمائر على مذهب سيبويه محلان:

أ- في محل جر بـ (لولا (ب- في محل رفع بالابتداء ، والخبر محذوف.

ولم يعدَّ الناظم في هذا الكتاب (لولا) من حروف الجر , وذكرها في غيره.

وزعم الأخفش والكوفيون : أنها ليست من حروف الجر ,وأنَّ الضمائر المتصلة بها في نحو (لولاي , ولولاك , ولولاه) في محل رفع مبتدأ , ووُضِعَ ضمير الجر المتصل (الياء ، والكاف ، والهاء) موضع ضمير الرفع ؛ لأن الأصل أن يقال :

لولا أنا ، ولولا أنت ، ولولا هو ، ولم تعمل لولا في الضمائر المتصلة شيئا , كما أنها لم تعمل في الاسم الظاهر , نحو : لولا زيدٌ لأتيتُك , برفع (زيد) على أنه مبتدأ ، وبذلك يكون لهذه الضمائر على مذهب الأخفش ، والكوفيين محل واحد ، هو : الرفع بالابتداء .

وزعم المبرِّد : أن هذا التركيب (لولاي , ولولاك , ولولاه)لم يَرِدْ مِن لسان العرب , وكلامه محجوجٌ بثُبوت ذلك عن العرب ، كما في قول الشاعر:

أَتُطْمِعُ فِينا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا وَلَوْلاَكَ لم يَعْرِضْ لأَحْسَابِنَا حَسَنْ

وقول الآخر: وكم مَوْطِنٍ لَوْلاَيَ طِحْتَ كما هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِى

فهذان البيتان رَدّ على أبي العبَّاس المبرَّد الذي زعم أنّ (لولا)لم ترِدْ عن العرب متصلة بضمائر الجر , كالياء ، والكاف , والهاء .

لولا من حروف الجرّ قليلة الاستعمال وفيها ثلاثة مذاهب :

1- مذهب سيبويه وجمهور البصريين :

أنَّها من حروف الجر ولا تجر إلا المضمر ، نحو لولاي ولولاك ولولاه .

[1] - سيبويه ، الكتاب،مصدر سابق ، 1 / 388

2- مذهب الأخفش والكوفيين : أنَّها لا تعمل الجر والضمائر بعدها مبتدآت .

3- مذهب المبرِّد : زعم أنَّ هذا التركيب لم يرد عن العرب

وهو محجوج عنه بثبوته في شعرهم :

من ذلك :

- قول عمرو بن العاص :

أتطمعُ فينا من أراقَ دماءَنا

ولولاكَ لم يعرض لأحسابنا حسنُ

- قول عمر بن أبي ربيعة :

لولاكِ في ذا العام لم أحججْ

- وقول يزيد بن الحكم :

كم موطنٍ لولاي طحت كما هوى

ولولا : هنا حرف امتناع لوجود وجر ، والضمير بعدها مجرور بها ، أو أنه مبتدأ .

دخول (ما)الزائدة على بعض حروف الجر

قال ابن مالك :

وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ ما فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا

وَزِيْدَ بَعْدَ رُبِّ وَالْكَافِ فَكَفْ وَقَدْ يَلِيْهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفْ

تزاد كلمة (ما) بعد خمسة أحرف وهي : (من ، وعن ، والباء ، ورُبِّ ، والكاف) وهي قسمان :

- الأول : غير كافة . فيبقى عمل الحرف وهو الجر وتعرب (ما) زائدة . وذلك مع الثلاثة الأُولى .

فمثال (من) قوله تعالى : ﴿ **مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا**﴾[1] فـ (من) حرف جر و (ما) زائدة للتوكيد . (وخطيئات) اسم مجرور بالكسرة . والهاء مضاف إليه والميم علامة الجمع .

ومثال: (عن) قوله تعالى : ﴿ **قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ** ﴾[2] .

ومثال : (الباء) : قوله تعالى﴿ **فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ**﴾[3] .

- الثاني : (ما) الكافة . وهي التي تزاد بعد (رب ، والكاف) فتكفهما عن العمل والغالب على (رُبّ) المكفوفة أن تدخل على فعل ماض لأن معناها التكثير والتقليل – كما تقدم – وهما إنما يكونان فيما عرف حده . والمستقبل مجهول نحو : ربما رأيت في الطريق سائلاً وهو من الأغنياء . وقد تدخل على مضارع منزل على منزلة الماضي لتحقق وقوعه كقوله تعالى : ﴿ **رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ**﴾[4] .

ومن العرب من يبقيها على عملها مع وجود (ما) فيقول : رُبِّ ما جليسٍ أضاع عليّ وقتي . وتكون زائدة فقط . وتكتب (ما) مفصولة .

وأما الكاف فإذا اتصلت بها (ما) كفتها غالباً . وأزالت اختصاصها بالاسم المفرد . وهيأتها للدخول على الجمل الاسمية والفعلية . نحو : الجليس الصالح خير النعم كما الجليس السوء شر المصائب . ونحو : الكذب يهدي إلى الفجور كما يزيل ثقة الناس بصاحبه .

وهذا معنى قوله:(وبعد (من) (وعن) (وباء) زيد (ما) ...إلخ) أي : زيد لفظ (ما) بعد (من وعن والباء) فلم يعقها ولم يمنعها عن عمل معلوم لها وهو الجر . وقد زيد هذا الحرف –أيضاً – بعد (رُبَّ) وبعد الكاف . فكفهما عن العمل . وقد يليهما ويقع بعدهما فلا يكفهما عن العمل . ومعنى (لم يُكف) : لم يُمنع .

---

[1] – سورة نوح ، آية : 25 .

[2] – سورة المؤمنون ، آية : 40 .

[3] – سورة النساء آية : 155 .

[4] – سورة الحجر ، آية : 2.

خـــاتـمة

خاتمة

وفي نهاية هذا العمل المتواضع ، يجدر بنا القول أن موضوع معاني الحروف يحتاج الى مزيد بحث ومزيد تحليل لما نرى فيه من تشعبات وتفرعات عديدة ، حتى ونحن في خضم الجمع والتقصي لكل ما يخدم عملنا وجدنا من علمائنا ومن المهتمين بلغة الضاد من راح يؤلف في الحرف الواحد فقط ، ويعطيه العناية والاحاطة وهذا ان دل على شيء فإن يدل على سعة هذا الموضوع الذي طرقناه ، وسيظل الشعور بالقصور ينتاب كل باحث في اللغة العربية لأنها بحر عميق ، غير اننا حاولنا جاهدين على أن نخلص الى ما يخدم الفرضيات والتساؤلات التي طرحناها في بداية المشروع مدُعِّمين ذلك بأقوال العلماء النحويين كانوا يستشعرون المعنى الحرفي المحوري (المركزي) ، أمَّا ما يعتريه من معاني أخرى فهي معاني تظهر في سياق النصوص ، خاصين حروف الجر بأكبر قسط لأنها هي الانموذج في بحثنا هذا ، معتمدين على مصادر ومراجع من له الباع الطويل في علوم اللغة العربية ، ويمكن القول أن :

1. لكلِّ حرفٍ معنىً رئيسي ، هو المعنى الموضوع له الحرف أصلا ، ويختلف المعنى الرئيسي لكل حرف عن المعاني الرئيسية للحروف الأخرى ، حتى وإن كانت الحروف تشترك في وظيفة نحوية واحدة كحروف الجر أو حروف العطف .
2. هنالك عدد من المعاني الفرعية يستطيع أن يؤديها كل حرف ، ويتمكن الحرف من تأدية هذه المعاني من خلال النص ، أما خارج النص فلا يتمكن الحرف إلاَّ من أداء معناه المركزي ، وتختلف المعاني الفرعية تبعا للسياقات اللغوية الوارد فيها الحرف ، وقد رأينا أن الحروف كثيرة الاستعمال (مثل بعض حروف الجر) ؛ ولذا كثرت المعاني الفرعية المرصودة فيها .
3. ليس شرطا أن يتفق العلماء على فهم معنى فرعي معيَّن لحرف ما في نصٍّ محددٍ ، فقد يفهم هذا المعنى عالمٌ ويفهم غيره معنى آخر ، وذلك بحسب ما تتوافر من قرائن ومعطيات من داخل السياق أو خارجه تسمح بفهم معنى ما من ذلك الحرف داخل هذا السياق .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن هشام الانصاري ، **مغني اللبيب عن كتب الاعاريب** ، تح: محي الدين عبد الحميد ، الكتبة العصرية ، بيروت ، (دط) ، 1991 .
- ابن فارس (أبو الحسين أحمد) ، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها** ، تح : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران ، بيروت ، لبنان ، (دط) ،1963 .
- رضي الدين الاستراباذي ، **شرح الرضي على الكافية** ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون طبع ، 1995.
- الانبارى ،ابو البركات، **اسرار العربية**، تحقيق د. فخري صالح قدارة ، دار الجيل ، بيروت ،1995م.
- الإمام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، (د.ت).

- الحسن بن القاسم المرادي ، **الجنى الداني في حروف المعاني** ،تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1992.
- الزجاجي (أبي القاسم عبد الرحمان بن اسحاق) ، **حروف المعاني**، تح :علي توفيق الحمد ، دار الأمل ، أربد ، الاردن ، ط2، 1986،.
- أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ ، **المفصل** في صنعة الإعراب ، تح : د . علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط01 ، 1993م
- أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ ،، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، ، دار الكتاب العربي،بيروت1407هـ.
- سيبويه ، أبى بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر ، *الكتاب*. تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، الطبعة الثالثة 1408هـ 1988م.
- جلال الدين السيوطي ، **همع الهوامع** ، تح:أحمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط1 ، 1998.
- أحمد بن عبد النور المالقيّ ، **رصف المباني في شرح حروف المعاني** ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة زيد بن ثابت : 1395هـ - 1975م .
- الهروي (علي بن محمد) ، **الأزهية في علم الحروف** ، تح:عبد المعين الملوحي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط2 ، 1993 ، ص 127 .
- ابن هشام الانصاري ، **شرح جمل الزجاجي** ، تحقيق :علي محسن عيسى ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1986
- ابو زكرياء الفراء ، **معاني القرآن** ،تح: احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور للنشر، 1980 .
- البغدادي (عبد القادر عمر) ، **خزانة الآدب** ، تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، ط4 ، القاهرة ، 1997 .

المعاجم :

- ابن منظور، ابن منظور ، **لسان العرب**، دار الصادر ، بيروت ، ط1 ، 1997.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، **معجم العين** ،تحقيق: عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت لبنان ، 2003 .
- الفيروز آبادي ، **القاموس المحيط**، تح : مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط8 ، 2005 .

دواوين الشعر :

- **ديوان أبي نواس** الحسن بن هانئ ، حققه : أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .
- *ديوان الأخطل*.شرح وتحقيق مهدي محمد ناصر الدين،دار الكتب العلمية ،بيروت، الطبعة الثانية 1414هـ1994م.

- النابغة الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني** ،شرح:حمو طماس ،دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ،2005 ، م1 ، ص21
- امرؤ القيس،**ديوان أمرئ القيس**، اعتنى به عبد الرحمان المصطاوي،دار المعرفة، بيروت ، لبنان ، ط2004،2 .
- **ديوان جرير**، تقديم كرم البستاني ، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1986 .
-*ديوان حسان بن ثابت* ، شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ عيد مهنا ،دار الكتب العلمية، بيروت 1403 هـ 1983 م.
-*ديوان ذي الرمة*. **ديوان ذي الرمّة** شرح الخطيب التبريزي ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1996 .
- **ديوان زهير بن أبى سلمى**، شرح وتقديم الاستاذ علي حسن فاعور،دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ،1988 .
- **ديوان عبيد بن الأبرص** ، شرح أشرف احمد عدرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1، 1994 .
- **ديوان علقمة الفحل** ، تح :لطفي الصقال و درية الخطيب ،دار الطتاب العربي ، حلب ، سوريا ،ط1 ،1969 .
- **ديوان عمرو بن كلثوم** ،تحقيق وشرح: د.ايميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991 .
- **ديوان عنترة بن شداد**، تح : فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للطباعة والنشروالتوزيع ، بيروت، ط01 ،1968م.
- **ديوان مجنون ليلى** ،دراسة :يسري عبد الغني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1999
- **ديوان حمَيد بن ثور الهلالي** ، صنعة عبد العزيز الميمني ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ، 1965م

المكتبات الإلكترونية والبرمجيات:

- مكتبة الأدب العربي ، الإصدار الأول ، 1419هـ - 1999م، إعداد: مركز الخطيب ، الإشراف العلمي : مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي ، عمان ، الأردن ، تحتوي هذه المكتبة على عشرات العناوين لأمهات مصادر الأدب العربي القديمة والمهمة في الدراسات العربية ، الموقع على الشبكة العالمية :(www.turath.com) .
- مكتبة التفسير وعلوم القرآن ، الإصدار(1.5) ، 1419هـ - 1999م ، إعداد: مركز الخطيب ، الإشراف العلمي : مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي ، عمان ، الأردن، تحتوي هذه المكتبة على (74) عنوانا تشتمل على عدد من تفاسير المذاهب السنية المهمة ، وعدد من كتب علوم القرآن المختلفة ، وبعض المعاجم ، الموقع على الشبكة العالمية :(www.turath.com) .
- مكتبة المعاجم والغريب ، الإصدار الأول ، 1419هـ - 1999م، إعداد: مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي ، عمان ، الأردن ، تحتوي هذه المكتبة على (23) عنوانا تمثل تسعة من المعاجم الرئيسة في اللغة العربية وبعض كتب التعريفات والمصطلحات ، الموقع على الشبكة العالمية :(www.turath.com) .
- مكتبة النحو الصرف ، الإصدار الأول ، 1419هـ - 1999م ، إعداد: مركز الخطيب ، الإشراف العلمي : مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي ، عمان ، الأردن ، تحتوي هذه المكتبة على عشرات العناوين لمصادر النحو والصرف القديمة والمهمة في الدراسات العربية ، الموقع على الشبكة العالمية :(www.turath.com) .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
اهداء	
تشكرات	
مقدمة	أ - خ
تمهيد	08
الفصل الأول : معاني الحروف	23
المبحث الأول : معاني الحروف الثنائية	24
أولا : حرف العطف "أو"	24
ثانيا : حرف (لن)	27
ثالثا: حرف (لو)	27
رابعا: حرف (قد)	30
خامسا: حرف (أم)	35
المبحث الثاني : معاني الحروف الثلاثية	38
أولا : حرف " ألا "	38
ثانيا : حرف (بلى)	43
ثالثا: حرف (ثم)	43
رابعا: حرف (سوف)	50
الفصل الثاني: معاني حروف الجر	52
تمهيد	53
المبحث الأول : معاني الحروف الاحادية والثنائية	56
أولا : معاني حرف (الباء)	56
ثانيا : معاني حرف (الكاف)	61
ثالثا: معاني حرف (اللام)	61
رابعا: معاني حرفا (الواو والتاء)	65
خامسا : معاني حرف (عن)	66
سادسا : معاني حرف (في)	68
سابعا : معاني حرف (من)	69
ثامنا : معاني حرف (كي)	73
المبحث الثاني : معاني الحروف الثلاثية والرباعية	75
أولا : معاني حرف (إلى)	75
ثانيا : معاني حرف (على)	77
ثالثا: معاني حرف (حتى)	79
رابعا: معاني حرف (ربّ)	82
خامسا : معاني حرفا (مذ ومنذ)	83
سادسا : معاني حروف الجر(خلا ، عدا ، حاشا)	84
سابعا : معاني حرفي الجر (لعلّ ، ومتى)	90
ثامنا : معاني حرف الجر (لولا)	92
دخول (ما) الزائدة على بعض الحروف	93
خاتمة	97
قائمة المصادر والمراجع	99
فهرس الموضوعات	103